

الاشتراكات

في البلاد المصرية

١٨٠ سنة كلمة

٩٠ سنة أشهر

٤٥ ثلاثة أشهر

في الخارج

ستون فرنكاً سنة كلمة

البيع سلكاً

# الشعب

بجريدة يومية تأسست في سنة ١٩٠٣

نشان حال الحزب الوطني

في المكاتب

يجب أن تكون خاتمة الاجرة واضحة الخط والتوقيع

وتوكل برسم مدير الادارة

بالنزل غرة (١١٦) شارع محمد علي

ولابد لاصحابها اذبح أو لم تدرج

غرة الثقلون (٢٩٨٨)

الاعلانات يضى مع الادارة عليها

(المسؤول محمود أبو غيان)

مصر في يوم ١٣ رجبى الاول سنة ١٣٢٨

١٣ مايو سنة ١٩١٠ - ٤ شمس سنة ١٣٢٦

## الاسلام والمسيحية

في الكتابات

لحظة السري الاثني صاحب التوقيع  
قرأت باعجاب تقرير سعادة مدير  
القيصرية في مسألة الكتابات فسررت من  
الاسباب التي اوضحها في شأن المسلمين  
والاقياط بالكتابات ولكن لي ملاحظة  
عليها أحب أن أبدأ وهي تنحصر في اربع  
أولا - ان سعادته أظهر في تقريره  
أن في القصرية من النفوس اربعة وأربعة  
وعشرين الفا وخمسة وثلاثة وأربعين  
جهم مسلمون وليس فيهم من الاقياط  
الا ٨٧٠٣ أى ان الاخرين بالنسبة للاولين  
اثنا عشر في المائة

ثانيا - أظهرنا ايصان في كتابات  
مركز طوخ الذي هو مثال لجميع مراكز  
القيصرية ١٣٦٩ م ١٥٥٥ قبطيا أى ان في  
المائة من المسلمين اثنين وعشرا من الاقياط  
فكأنهم بها غير ظالمين ولا مظلومين وهذا  
حسن جدا

ثالثا - أوضح كذلك ان في مدرستي  
بها ٢١٣ منهم ٦٢ قبطيا أى ان في المائة نحو  
تلاتين قبطيا من مجموع تلامذتها وهذا موضع  
الانتقاد فأقول

فلم جينا ما قاله حضرة مرفص بك  
سيكه في مجلس الشورى بشأن دخول  
التعليم المسيحي بالكتاتيب كالتعليم الاسلامي  
بأن الكتابات تستأجرها مجالس المدرجات  
بعض المال وكان يطلب الاخصاف من  
اخوانه المسلمين بل كان لشدة ما أوجع  
صباحته في مجلس الشورى والجمعية السوية  
يجعل لمن لم يكن عارفا بمقاييس أن المسلمين  
ظالمون لخوانهم الاقياط وبما آتي أظهرت

بمقتضى عن الكتابات أنها جيمها ملك للمسلمين  
أنشؤوها لتعليم المسلمين فأضرب الانتم  
لذلك بكتاتيب النخيلة وأوقافها وهذا  
يأبى لانتهازي ولو آتي غير بما يجزى  
بمديرتي تمام الخبرة بل اقل ذلك من تقرير  
السيرة خورست الصادر في سنة ١٩٠٨ م  
وهو

(في مدينة النخيلة ٣٠٠ كلف  
كلفت ١٥٠٠٠٠ جنيه ووقف أهل

آخر أقوى منه وأعلى بالصلحة  
فيل لجابر بن زيد أنهم يكتبون  
ما يسمون منك. قال: والله والله راجعون  
يكتبونه وأنا أرجع عنه غدا. وكان الامام  
احمد ابن حنبل لا يدون كلامه بكيفية  
المجتهدين خوفا أن يقع في رأي يخالف  
الشريعة. وروى أبو يوسف والحسن ابن  
زيد كلاهما عن أبي حنيفة انه قال: علينا  
هذا وهو أحسن ما قدرنا عليه ومن جاءنا  
بأحسن منه قبلنا منه. وكان الامام  
الشافعي يقول: اذا رأيتم كلامي يخالف  
كلام رسول الله فاعملوا بكلام رسول الله  
واضربوا بكلامي الماخذ. وقال مرة  
الريح (يا أيها الحق لا تخدني في كل ما أقول  
وانظر في ذلك لنفسك فانه ذن) وكان  
الامام مالك اذا استنيط حكما يقول  
لاصحابه (انظروا فيه فانه دين وما من أحد  
الا مأخوذ من كلامه ومردود عليه  
الا صاحب هذه الروضة يبنى به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولقد وددت الآن  
اني أضرب على كل مسألة قلها برأيي سوطا  
ولا ألتى رسول الله بشيء زده في شريعته  
أو خالفته فيه ظاهرا)

فإذا كانت هذه قيمة الرأي الاجتهادي  
في غوس الأئمة المجتهدين أنفسهم فكيف  
يسوغ لنا أن نملك تلك الآراء تحكما  
اعتقاديا أبديا كما نملك بصور القرآن  
والسنة؟ بل كيف يسوغ لنا أن نقتل فرقا  
فرقا. وتبني طوائف طوائف. تمل  
الطائفة على اعناق اخيها واذلالها وإيصال  
الاذى اليها الى حد ان كان الخوارج الذين  
خالفوا عيارى الله عنه في مسألة الرأي  
التحكيمي يرقون بأهل الذمة وبجماهير  
عهم ثم يقتلون بالمسلمين وينهبون  
حرماتهم

وستأتي في مقال آخر على حصة البحث  
ويان مرة الاجتهاد الاجماعي الذي يأخذ  
مع أصول الشريعة السخنة الصدية.  
وضبط على ميادى المدينة المصرية  
أسكة طرابلس الشام  
المصري

حول المذاهب والآراء ويصعبوا شيئا  
منافضة يذوق بعضهم بأس بعض.  
ولكن هل يتسنى للمسلمين ان يقوم  
فيهم أئمة أو ملاب مذاهب مختلفة ثم لا يتنازعون  
ولا يتدابرون؟ نعم يتسنى ذلك لهم. ولم  
لا يتسنى؟  
ألم يكونوا في الصدر الاول يخفقون  
ويجهدون. وروى هذا رأيا لايراه الا آخر  
ثم قوام مع هذا متحدثين متفقين وغيت  
الامة عبوة الاطراف بمجموعة الاكاف؟  
روى عن عمر رضى الله عنه انه لقي رجلا  
قال له ما منعت من أنك؟ قال قضى فيها  
علي بكذا وقضى زيد بكذا. فقال عمر لو  
كنت سألتي خلفتهما وقضيت بكذا. قال  
الرجل فامسك ان تخشى لي بما قلت وقال  
عمر: لو كنت أردك في قضائي الى دليل  
من كتاب الله أو سنة رسوله لقلت  
وأمرتك السمل بقول لقوة دليل ورجحانه  
على دليلي. أما وأنا أدرك الدواعي فأكف  
ل ان أؤمرك به وأحكم عليه دون رأي  
على وزيد وذلك لان الرأي مشترك. فأنظر  
كيف ان عمر رضى الله عنه لم يقض ما قاله  
على وزيد في المسألة بل ترك للسائل ملء  
الحرة في ان يختار لنفسه القول الذي يلائمه  
ولارب ان هذا المسائل والاحكام  
الخاصة بالافراد اما الاخرى المتعلقة  
بمجموع المسلمين ومصلحهم العامة فما كان  
مر ليدع الجمهور يقلد أى رأى اراده وانما  
كان يجمع ولادة الامور وم أهل الحل  
والقد من المعجزة ويشاورم في الامر  
فيقتاروا ما كان موافقا للمصلحة ويكون  
اجماعهم عليه بمنزلة النص الذى لا يجوز لهم  
ولامن يبدع ترك السمل به

فعل المسلم أن يسلم بالنص من القرآن  
أو السنة. واذا لم يند اليه بشيء سأل عنه  
غيره. واذا لم يكن ثقة فص اجتهد برأيه  
قال لم يند لرأى يمش في شبه الطائفة  
عمل برأيه الخ. قال الشافعي رضى الله عنه  
أجمع المقلدون على أن من استأثرت له سنة  
رسول الله لم يكن له ان يبدعها قول احد  
من الناس. فتراى انما يصار اليه عند قد  
فخص ويمكن ان يقال ان السمل برأى  
الاجتهادية وانما نرض أن نرضى المسلمون  
المذهب او التصنب مما يؤثر في المسلمين  
هذا الاركان حراما مع أن نشوء  
للمذهب تأخر عن اختلاف الآراء. واختلاف  
الآراء أمر طبيعي لا مندوحة عنه: هذا من  
جبه ومن جبه ثانية قد قامت في الاسلام  
مذاهب كثيرة لا تزال مسؤلا بها الى اليوم  
ونشأ أئمة اصحاب مذاهب يبرك بهم  
ويتهدى بهديهم وقطر الامة الاسلامية  
بسلامهم وفصلهم. فكيف يجمع مفاع مائه  
في المذاهب والتصنب بها؟  
وأقول في الجواب لاختلاف في هذا  
ولا تكرر أن نشوء المذهب في الاسلام  
بركة في الدين وقد كانت رجة على المسلمين  
ولكن الشأن كل الشأن في ان ندع المذاهب  
وأهلها نسل على التفرق بين اجزاء الامة  
وتحكيم الاوصال التي ربطها وتوحيدها  
فاذا كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اتفقا  
بهذا الدين الكريم لى يؤلف ويتوحدوا  
أمة واحدة فما كان ينبغي قط أن نسمح  
لاي رأى أو أي مذهب أو أي صاحب  
مذهب ان يجر وراءه طائفة من المسلمين  
ينزل بها عن المجموع وقام هنا غيره فغل  
فله وقام هناك آخر فغل مطلبها  
نعم ان قيام المذاهب المتفرقة كان  
يؤدي أحيانا الى قيام أمر أو ملوك متفرقين  
في الافكار متقلبين على الامصار وكثيرون  
من الملوك كانوا يستمدون للمذاهب الدينية  
وسائل للاغراض السياسية والنكابة  
بمخومهم المسلمين كما فعل اسياعيل شاه  
ملك المجمع فانه حمل الناس في بلاد ايران على  
المذهب الشيعي لتكون له عصية قوية  
يقوم بها الدولة الثمانية ذات المذهب السني  
اذا جوزنا في الاسلام التصنب على  
هذه الصورة بأن ينزل كل صاحب مذهب  
من التابعين له جمهور المسلمين اعترالا يؤدي  
الى التباغض والتعاند فالتلاحم كما وقع في  
تاريخ الاسلام ولا يزال يقع في هذه الأيام  
اذا جوزنا هذا رجسا على موضوع الدين  
بالتفت وكنا مكذبتين للبشار النبوية  
والاستان علينا بتأليف بين تفرقتنا وانما  
أصبحنا بضة الله اخوانا وان المسلم للمسلم  
كالبنيان يشد بعضه بعضا في نظير ذلك  
نحن لا نرض المذاهب أو الآراء  
الاجتهادية وانما نرض أن نرضى المسلمون

## الاجتهاد في الاسلام

ومنى يكون نافعا

من طبيعة الاديان انها تؤلف بين  
الشعوب المختلفة والاجناس المتباينة فيها  
قوة الجذب الى المركز. أما المذاهب فلي  
الكس أى ان فيها قوة الدفع عن المركز  
فهي تفرق بين الشعوب المتوحدية وتحكم  
عوى القلوب المتحدة  
جاء الاسلام فانصوى تحت لوائه  
قبائل العرب المختلفة بد ان كانوا متنازعين  
ثم تبهم على الاربعاء من الامم المتباينة  
كلهم والترك والبربر رمدان كانوا متباعدين  
أفاض الدين الاسلامي على قلوب هذه  
الاقوام من روحه السماوية فطهرتها وفتحها  
من التل والمقد والحسد. ثم جعلها كتلة  
واحدة متساكة الاجزاء مستودعة الاموال  
فما جاءت المذاهب ونجحت رؤوس الخلاف  
توزعت الامة فرقا متناثرة وشيا متفرقة  
أول أثر سمي نتج عن هذا الخلاف  
في الآراء ما كان من أمر الامام علي ومعاوية  
منذ ثلاثة عشر قرنا. وآخر أثرنا ما كان  
من أمر التتة التي تار ثارها منذ أشهر  
في بخارى بين أهل السنة والشيعة. وفي  
جامع السيد محمد البديوي ملطا بين طلاب  
العلوم وأبناء الطريق

هذه الفتن والمناصب لا تزال تترك  
في الامة الاسلامية ونهلك نونها ما بقيت  
للمذاهب والفرق المختلفة فيها وما بقي  
علاء كل فرقة يتقدون ويوجب عمو القرفة  
الاخري ورون من الدين القرب الى الله  
ينفضها وكرهاتها

رى ابناء العصر الحاضر أن مصلحة  
البشر اليوم تقتضى اعتبار الاديان كوسيلة  
تؤلف بين قلوب الحضين فيها. وان كل  
دين لا يرمي الى هذا الغرض نجب مقاومه  
والسمل على حرماته من فصة الوجود  
هذا وأبهم في الاديان الخطية اختلافا  
جرهرا فكيف ينبغي ان نقول في التحل  
والمذاهب التي يفتخ للمسلمون عليها  
اختلافا مرصبا كاختلاف الشيعة وأهل  
السنة في الهند وبخارى واختلاف الشافعية



منه ينفذ المدارس العليا كالتة  
أقسام الكتب العربية من طب ودرجته  
والأدبية الخ جميعها الكتب الثلاثة  
العربية كلها من كتابه في الطب والكتب  
كلها مؤلفه في الطب والكتب  
الطبية كلها من كتابه في الطب



الدراسة القضائية

الورداني امام القضاء  
جلسة اليوم

اتخذت عاقبة الماسة في هذه الجلسة جميع الاحتياطات التي اتخذتها في الجلسة الماضية لحفظ النظام فاحاطت جميع الجلبات والشوارع للوصلة الى المحكمة بمجنود البوليس الشاة والركاب

وقد وقف على باب المحكمة المظاري الكائن بين عاقبة الماسة وبناء عمكة الاستئناف بعض ضباط البوليس وجنوده وعلى الباب الاول مأمور قسم عابدين ومعه بعض الجنود وانبت الجنود على جانبي الطريق داخل المحكمة ووقف على باب الجلسة جناب السيوكايتيه رئيس البوليس السري

وأعدت المحكمة مائة من مضخات المياه داخل دار المحافظة

واتخذ رجال البوليس السري داخل الجلسة بين الحاضرين

وفي الساعة الرابعة غلما انضمت الجلسة برئاسة جناب السراي دبروغلو وعضوية حضرة عبد الحميد بك رضا وأمين بك على وجلس في كرسي النيابة سادة جيلان باشا ووليا السراي السامي وكلف كاتب الجلسة حضرة محمد اخدي توفيق وجلس على عتبة القضاة بجوار النائب السامي حضرة محمد بك توفيق فسمي رئيس نيابة الاستئناف وجناب الدكتور نول مرابط قسم الضبط بظاوة الداخلية وحضرة يوسف بك فهمي وكيل محكمة مصر الابتدائية الاحلية

وجلس على يسار القضاة حضرة توفيق بك رفعت وأحمد بك ذو الفقار من مستشاري محكمة الاستئناف

وقد جلس حضرة احمد اخدي محامي الكلاب بالحكمة بجوار كاتب الجلسة محتاجا عند الحاجة اليه

وعند افتتاح الجلسة قال حضرة الرئيس «الرجو السكوت التام كما طبت في الجلسة الماضية واذا حصل أي شيء يشوش على المحكمة فانها ستغض الجلسة وتجلسها سرية» ثم ترجم ما قاله بالفرنسية

وبعد ذلك أمر الرئيس بالحضور للثمن قاضي به ثلاثة من رجال البوليس الاجانب ولما دخل القصر جلس بكثرة اثنت منها احدهما من جهة والآخر من شانه وكان مرتباً بآلة يضاء ووقف على باب القصر لمراقبته اللازم الاول مرص اخدي فهمي ثم أمر الرئيس الكاتب بتلاوة تقرير الاطباء الذين عهد اليهم الفصل في الخلاف الذي وقع بين شهود القضي والاثبات من اطباء كلاء وهذا نصه :-

تقرير اللجنة الطبية  
نحن الموقعين أدناه فرتك كول مادن وتوماس بوجي هلمن وبهجت بك وهي بناء على اتدانا من قبل عمكة بنابات مصر لمصر أقوال الاطباء في قضية الجناية عمدة ١٢٠ عابدين سنة ٩١٠

وبعد تأدية البين القانونية امام جناب رئيس المحكمة المذكورة قرر ما يأتي:

ان عبارة القرار القاضي بتسيتنا لم نسمح لنا بان نبنى استنتاجنا الا على مجرد الاقوال الطبية ولم يمكننا تجميع البيانات الواردة به بالاستسلام من الشهود أنفسهم فن الاطلاع على تصيلات الشهادات كلها وجدنا من الصعب التثبت من حالة المريض الحقيقية قبل العملية ووجدنا من الصعب أيضا الحصول على بيانات مدققة تدقيقا علميا من نوع اصابه ومركزها واما ما توضح عن العملية فتباير واف في عدة مواضع

فمع هذه الظروف ومع عدم حصول التشريح كانت مهتانا من الصعوبة وكان لنا استغرت لخص أقوال الشهود لخصا دقيقا وطويلا واستغرت أيضا الاطلاع على كثير من المؤلفات للاستناد على بعض آراء طلبة اجترأنا على طرحها بقصد مساعدة المحكمة في تقدير مسالك عدلها

التبابة والدفاع

أما السؤال الاول الذي وجه اليه وهو هل الجروح الناتجة عن الامامة التي أدت الى عمل العملية كانت في ذاتها مميتة وهل كان يمكن للمصاب أن يعيش دون العملية فنشرف بان نقرر ما يأتي

ان أقوال الدكتور ملتن التي أيدعا عدة شهود أخرى فخواها أن يفتح البطن شوهدت الاحوال الاتية

(١) جرحان بالكبد سال منها الدم (٢) تقيان بالمعدة وشمع من المؤخر منها اقراص مدي (٣) كشط بالامام (٤) كية عظيمة من اللحم في التجوف البريتوني

(٥) وعاء دام في الترب الاضمر بالمخانة العليا للمعدة

فتشرح هذه الاصابات بالتفصيل (١) على حسب أقوال بعض الشهود لم تكن جروح الكبد دامية وقت العملية وعلى حسب أقوال البعض الآخر كانت حامية قليلا

واتا نرى ان جروح الكبد عميقة كثيرا بعد حصولها مباشرة وفستتر في اللحم مدة بعد ذلك ولكن ظلم ان في

حالتها هذه لم يصب أحد الاوعية الدموية الكبيرة التي بداخل الكبد والا لكاف النزف يستمر في السيلان من الجروح عند فتح البطن

وعلى ذلك فاصابات الكبد في ذاتها لم تحدث خطرا في الحال في هذه الحالة

ولكن اذا سرت الفتوة في التجوف البريتوني فانه يجوز ان تكون الفتوة سرت الى هذه الاصابات فزادت في خطورة الحالة وان أهمية نزف جروح الكبد وتأثيره على الانذار الطبي سيأتي الكلام عليه في موضع آخر

(٢) وعند ما نريد أن نقرر خطورة الجروح التي بالمعدة نجد أمامنا الصعوبة في عدم وجود شرح واف بالشهادات الطبية من حجم وأوصاف هذه الجروح وعن مركزها التشريحي

ولعدم وجود هذه البيانات لا يمكننا أن نقول الا ببارت عامة بأن جروح المعدة النافذة هي في ذاتها خطيرة جدا

ومع الظروف المرضية ليس من الضروري أن يخرج من الجرح الذي يحاطها القسم السائل المدى قبل القى وذلك فهذا الجرح أقل خطورة بكثير من الجرح الموجود بالوجه المؤخر الذي بالنسبة لمركزه ساعد على خروج الافراز المدي ودخوله في التجوف البريتوني مع حصول التهاب بريتوني مركزي أو عام فبا بعد طريقة لاسناس منها

وربى ان فراغ المعدة وقت الامامة يقلل من أخطار التهاب البريتوني النفي (٣) ومن المرجح ان كشط الامام الذي لم يبين في الشهادات عله بالضبط لم يكن في ذاتها أهمية عظيمة ولكن يجوز أن ينشأ عنه التهاب بريتوني في مركزه مع الظروف الحسنة

(٤) أما كية اللحم التي وجدت في التجوف البريتوني فقد استغ الشهود في تقديرها وقدرت من ٢٠٠ جرام الى ٩٠٠ جرام

وظاهر انه قد حصل نزف شديد وحتى اذا سلمنا بان أكبر تقدير هو الصحيح ليس من الضروري أن يحدث أضرارا واسعة لنزف داخلي قبل العملية وظاهر من أقوال الشهود بأن ذلك لم يحدث وان قد هذا الدم لا بد وان يكون من غير شك أضف قوى المصاب وان وجوده في التجوف البريتوني يكون بثلثا كيمصصا فتنظر

وربى أن كيات اللحم الكبيرة التي تسكب في التجوف البريتوني يمكن امتصاصها مع الظروف المرضية أما في هذه الحالة فان امتصاص الدم بالافترس للمدي ووجود دم الكبد به وأيضا امتصاص سريان الشف من الامام المصابة كل هذا قد زاد بالأكيد في حصول التهاب بريتوني طم وفي هذه الحالة يصعب فهم وسطائهم وقد استغرت اللجنة

(٥) أما عن نزف الوعاء الذي (الترب

الاضمر بالمخانة العليا للمعدة) فان الاطلاع على أقوال الشهود يتركنا في شك عظيم من نوعه ومركزه الحقيقي وانه وان كان مجموع الشهادات يقرر بأن النزف شرياني ولكن لم يبين بها حجم الوعاء ومركزه التشريحي بالضبط

وعلى كل حال فلاجل مشاهدة الترب الاضمر بجوار القفوس الاضمر للمعدة يلزم رفع حافة الكبد ويمكن أيضا جذب المعدة للاسفل وان هذه الاعمال اليدوية تجذب الترب الاضمر وربا يعود اليه الدم من لزاحة جلطة حديثة في طرف وعاء

منفوج وذلك من شأنه ان يرجع النزف واذا كان الوعاء شريانيا كبيرا كشرريان الاكليل فلا بد وأن يكون انقطع النزف وقتا ما وان الاعراض الأكثر خطورة للنزف الداخلي كانت تظهر قبل العملية وليس لدينا من الأدلة ما يثبت ان هذه الاعراض كانت موجودة

أما اذا كان فرع شريانيا صغيرا فان النزف يمكن أن يكون مستمرا والاسباب التي تساعد على ذلك هي (١) التغيرات المحتل حصولها في شرايين المصاب بالنظر لسه (٢) عدم توفر غم الراحة والسكنية في الدمة ما بين الاصابة والمصابة وهما ضروران عاملا لمساعدة إيقاف النزف ايقافا طبييا

مما يمكن مصدر النزف ومما يمكن قد أثر على استمراره كثير من الظروف المساعدة فلهذا استمرار النزف باقيل وقت العملية بعد الاصابة بنحس ساعدت كما يرى من أقوال الشهود امر خطير

لانه يدل على ان هذا النزف في ذاته يجوز أن يكون قد أدى الى الوفاة وحضرة الدكتور وهي يتبر ان النزف الذي شوهد وقت العملية في الترب الاضمر لم يكن خطيرا بهذه الدرجة لانه

أولا قد يجوز ان النزف قد عاد الى السيلان حديثا جدا وذلك من لزاحة السداد الذي يسد الطرف للقطع من الوعاء وسبب لزاحة هذا السداد حصول ضغط دموي وقي في مبدأ قد الاحساس وقت البنج

ب مسك الكبد والمعدة باليد اللازم لامتكان مشاهدة الترب الاضمر ثانيا ان عدم وجود علامات لنزف داخلي في الوقت الذي تقرر فيه عمل العملية يدل على ان النزف اذا كان مستمرا لم يحدث عند المصاب تأثيرا شديدا لحد ذلك الوقت لان التبييض لم يكن وقتها الامام في الدقيقة

وزيادة على ذلك فان التغيرات التي تحصل بالدورة الدموية السريعة الضرورية لمساعدة ونفوذ النزف من ققاء قسه لم يكن لها نصيب من الحصول وذلك من عدم توفر غم الراحة والسكنية

والى هنا قد نظرنا الى الاحباب المختلفة للمعدة بعد الاغرى وأبدنا أهمية كل منها ولكننا ندرك شدة خطورة

الحالة خصوصا عند ما ننظر الى مجموعها ان تجمع هذه الاصابات وتأثيراتها الحالية والبيدية وعلى الاخص النزف والالتهاب البريتوني

٢ وشدة درجة الصدمة التي لا بد وان تكون مصحبتها

٣ وكون المصاب طاعنا في السن وجسدا جدا

كل هذه تضطرنا الى الاخذ بأخطر وجهة ممكنة للانذار الطبي وانه وان كان (١) عدم وجود بيانات دقيقة قيسية في الاقوال الطبية التي أمامنا عن أوصاف الاصابات وعن حالة النزف قبل العملية (ب) وعدم عمل الصفة التشريحية بثمانين اعطاء جواب قطعي إيجابي أو سلبى على السؤال الموجه اليها ولكن نظرا للاحتالات الكثيرة التي يجوز أن تحدث الوفاة فانا نعلن بأن لنا الحق في ابداء رأينا بأن الجروح التي حصلت للمرحوم طرس باشا غالى كانت في ذاتها مميتة وانه لم يكن يمكن ان يعيش دون العملية

أما حضرة الدكتور وهي قد خاتمتنا في الاستنتاج من هذه النقطة حيث قال بأننا نظرنا الى كل اصابة على حدها وأبدنا رأينا عن أهميتها وان مجموع هذه الاصابات بأعاده مع من المصاب يحدث كيميائية خطيرة جدا يجوز ان تسبب عنها الوفاة ولكن ليس من الضروري انها تحدث الوفاة وذلك

أولا فلهذا القدر من الحسنة نظرية المحقة الطبية التي كانت تؤيد

شك على سير الاحوال تأثرا شديدا ثانيا ومن كون التأثيرات الممكن حصولها في هذه الاصابات لا يحصل منفوها في وقت واحد بل في أوقات مختلفة ثالثا ومن عدم عمل الصفة التشريحية التي كانت تثير للسالة وحضره بصر على ان الانسان ليس له الحق في يعطي رأيا جازما

عن السؤال الاول الوجه الثاني من المحكمة ويرى ان هذا السؤال يلزم أن يقي بلا جواب الا اذا قبل الانسان القتل والتعرض كحقوق ثابة

وأما من السؤال الثاني وهو هل العملية اجريت من الاحتياطات الطبية المقررة فيها فانا نكلم

أولا من نقطة مهية أبدأها الدفاع الا وهي هل كانت العملية ضرورية أم لا فاجوبا على هذا نقول

من رأينا ان جرحا من عيار ناري في المركز الذي بينه الشهود يدور في العصر الحالية في التجلوب لللكية الى عمل عملية فورا متى كانت الاحوال الضرورية لاجراء مثل هذه العملية على حسب القواعد الطبية المناسبة ومتى كانت أعراض الصدمة الابتدائية لا تدل على خلاف ذلك وان الاحتمالات التي وردت بأقوال الشهود في مسالك جروح البطن

تارة مأخوذة من تجارب جراحيين في مسألة الاصابات البطنية في مدة كانت فيها الآراء متضاربة في وقت كانت فيه العمليات البطنية أكثر خطرا منها الآن في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

فيها الآراء متضاربة في وقت كانت فيه العمليات البطنية أكثر خطرا منها الآن في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات

أكثر شيوعا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات البطنية في وقت كثيرا ما كانت فيه هذه العمليات



قد تجرت الحاكم الادوية على وجوب  
الاغذاء في الحكم بضرورة العلية أو عدم  
ضرورتها على رأى الطبيب للمالج وان مجرد  
وجود رأى طبي آخر يخاف وأيا يمكن  
أن يرفع المسؤولية عن التهم مادام لم يكن  
هناك خطأ فاحش في تقرير عملها وكذلك  
الحلل في الحكم فيها اذا كانت العلية قد  
أجريت على وفق القواعد الطبية وانخذت  
فيها الاحتياطات اللازمة والا ننسح في ذلك  
باب مناقشات طبية طوية لا يشأني  
الحكم معها علم قائل نمد التتل لان  
عجال المناقشات في النظريات الطبية  
نمل لاحد له حر ولو كانت هذه



**الشيخ** عن اعتقاد صحيح وحسن نية فان كان ذلك هو المقول واللازم العمل به حتى ولو كان الطبيب للمالج واحدا فن باب اول يجب عدم قبول أمثل هذه التناقضات اذا كان من بشرنا الطبية وأثروا على وجوبها ثانية من أشهر الأطباء كفاءة وطهارة ذمة لغرض أن لا يكون فروغوف كان مع هؤلاء الأطباء في مشورة طبية فأجروا كما حصل على ضرورة الطبية وهو يختلف معهم في ذلك مستنداً على عدم ظهور علامات التفريق الباطني فالذي كان يجب أن يعمل به حسب الاسرار الطبية وفي اتباع أي الرأيين يكون الخطأ في اتباع رأي الثانية أو اتباع رأي الدكتور فروغوف وحده اللهم ان مثل هذا السؤال لا يحتاج الى جواب لم يبق علينا بعد ذلك الا كلمة قولنا من التشریح ومقدار لزومه في معرفة أسباب الوفاة في حالتها هذه وان كنا في غنى عن ذلك بعد البحث الطويل الذي قدمناه.

بدرس باننا بدون التشریح لم يجر أن يجب على هذا السؤال سلباً كان جوابه ندي جزم بأن السلية هي سبب الوفاة ومن ذلك أن المريض مات بسبب عدم تحلة الصدمة التي نشأت من السلية وهو ما قبله شهود الاتيات ويضيقون فيه أن المريض لم يندو على تحمل تلك الصدمة بسبب ما أصابه من الصدمة الناشئة من السلية والتزيف وان سكوت الدكتور فروغوف من الكلام عن هذه الصدمة لا يمكن أن يزول بانكاره حصولها فليس من المقول أن طبيباً يترقب وجود أصابات باطنية يقول عنها انها خطيرة جداً يمكن ينكر أن يكون من شأنها أحداث صدمة خصوصاً اذا لاحظنا من الجني عليه كذلك ضرب الدكتور سعد الحامد على هذه الصفة فقال ان السلية هي التي أحدثت الوفاة

نم انه قال في موضع آخر من شهادته ان عدم التشریح يكون مانعاً من معرفة ما اذا كان الجني عليه مصاباً بأشياء أخرى كمرض في القلب أو الرئتين أو غير ذلك من الأمراض التي لا يمكن التأكد من وجودها أو عدمه بمجرد البحث الظاهري على اننا لا نرى ما القائدة في البحث والتأكد من وجود مثل هذه الأمراض أو عدم وجودها هل اذا كانت الصدمة أثرت على القلب فلم يفر لمريض به عدم على احتمال هذا التأثير ومات للصاب بسبب ذلك يكون ذلك محققاً مسؤولية الجاني وكلا عالماً بإحضرات القضاء ليست اظن ان من وراء شهادتهم اثبات تولدت هذا الاتصال وظهوره في ادوار حياة الورداني

كيف يزوره هذه الزيارة الجديدة مع أنه أغضب في الزيارة الاولى يقول الدكتور في بيان سبب هذه الزيارة الثانية ان رفيقه فيها كان يتصرف من كثرة السمل فأراد أن يراه متلاني شخص الورداني الذي يتطاول قس للينة مع له أضف منه . ولا نندي لماذا يتصرف الاجزاعي من كثرة السمل أي من السمة في الرزق . اللهم ان ائدي يحسن له أنت يتصرف انما هو السمل الذي تلي عليه مثل هذه الشهادة . وكان هذا الدكتور لم يركباً يدرس فيه علم النفس الا أجزاعة الورداني الذي لا يعرفه . فأخذ يتأمل فيها كل شيء ويلاحظ كل شيء ويفكر في كل شيء حتى لاحظ أن حيطان الأجزاعة لها قابض يحزن كلون كنائس أمريكا ولا حظ على التهم كثرة السكوت وقلة الكلام

يرد هذا الشاهد أن يظهر الورداني يظهر الرجل غير العادي في أحواله وأطواره ولكن لما لم يكن بينه وبين الورداني علاقة تجعل لشهادته في مثل هذا الموضوع قيمة فكر في تصوير هذه الواقعة بالكيفية التي بينها ولكن ان كان قد در شيا قد غاب عنه أن الأسباب التي حال بها مقابله الورداني غير مقبولة وأما لوصح أنه قال كما يدعي فقلنا مرة أو مرتين على الصفة التي بينها لا يمكنه من الوقوف على الواقع التي تمررها . فذلك جاءت شهادة هذا الشاهد كما رأيتوها حضراتكم ظاهرة الاضطراب والحالة للواقع

هذه المراحل البعيدة وتحت على علم التنبه ونحتاج الى نظريات علم النفس . وأما الجاني حاضر وفعله لم تنب عن ذهن وكل حركاته وسكناته مسطرة في جلون أوراق التحقيق ومنها خف بلا عناه على الحالة التي كان عليها التهم وقت ان ارتكب جنايته أكان مائلاً أم مجنوناً مضطرباً أم ساكناً منسرحاً من عمله أم مقبوضاً منه . مقدروا حوايه أو متخيلوا في أمره . مصراطيه قبل ارتكابه بألم أم كان هذا السمل فكرة عارضة خاضعة لتأثيرات وتحيية كل ذلك أجاب عليه التهم بنابة الصراحة بما لا قبل شكاً ولا تأويلاً ولا يحتمل عينا ولا تحقياً . فقد شهد ابراهيم أفندي يزك الاجزاعي بدمه من أن التهم اشتعلت به وكان هادئاً عادياً في أطواره ولم يلاحظ عليه شيئاً من أحوال النفس غير الاعتيادية كذلك شهد الشيخ عبد العزيز جاديش وقيل بأنه كان يلاحظ عليه السكون والحياء ولم يره في حالة غضب في حياته . وهكذا كانت شهادة يوسف دوكا الاجزاعي بأجزاعة التهم . ثم جاءت بالمثل شهادة الدكتور حافظ أفندي ضفي صاحب التهم والمضوم في لجة الارشادات الطبية . وعلى ذلك تراءت أيضاً شهادات جاسر أفندي حسي وصادق أفندي سعد وشفيق أفندي منصور وحسن أفندي تيمور والدكتور حسن أفندي عرم وأشخاص آخرين وهؤلاء الشهود الاخرون قد أبدوا فوق ذلك بشهادتهم جميع الوقائع والتضليلات التي وردت على لسان التهم من حيث أعماله وخطوط سيره في الأيام الثلاثة السابقة على تاريخ الواقعة وقرروا بهم لم يلاحظوا عليه تقيراً ما في هذه الأيام . وكذلك شهدت واقعة به في صباح يوم الواقعة تناول طعام المقطور وخرج كعادته

أما شهادة الدكتور عيسى باشا حدي وكامل أفندي الكفرأوى فأنها كذلك لا تتجانس شيئاً فالاول شهد بأنه عاجل التهم من ربه أي ضيق في النفس . والثاني عاجله من حسي تفوقه ثم جاري كلامها الدفاع بجوابه من نظريات طبية لم يقبل أحد منها فبما بعد أن يتحمل مسؤولية القول بأنها تخففت في شخص التهم . فقال عيسى باشا بأنه شخص التهم دفعات متكررة شرط أساسية لمعرفة ما اذا كان مصاباً باضطرابات عنية أولاً وهو لم يطره الا دفعة واحدة في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٩

كذلك الدكتور كنفراي أفندي قال بأن الحلي التيمودية يجوز أن يتسبب عنها قصد احدى الحواس في أثناء علاج للمريض أو بعد ذلك وهماو التهم يكامل حواسه . اننا نرى ان الصفة التي حاول أن يربحها الدفاع من وراء شهود التي هي بالعكس صفة خاسرة . وهل بعد أن يشهد من بين شهود التي أسأله التهم بأنهم لم يلاحظوا شيئاً غير اعتيادي في أحوال التهم وأن أطواره طبيعية . هل بعد ذلك نقض على أماني الدفاع من وراء هذا البحث .

هذه هي الطريقة التي سلكها الدفاع ولا نرى لماذا تعب ليان حالة التهم الى شهود فصل الزمان بينه وبين من لا دم على حين التحقيق ملاك بشهادات زملائه وأصحابه وأهله الحاضرين . ولما نزل

لله الحادثة هو وشريكه من الاجزاء فغالب في الطريق مع شفيق أفندي منصور وصادق أفندي سعد وقصدوا النادي وهناك قال الدكتور حافظ أفندي عيسى في ادخاله بلجاً الايام ثم خرج من النادي وسار هو ومن كان معه الى أنت وصلوا الى العجالة وهناك افترقوا في منتصف الساعة الحادية عشرة وتوجه الى منزله وفي صباح يوم الحادثة خرج من منزله بعد أن أظفر كعادته . وذهب مباشرة الى نظارة الخارجية ثم انتظر على مهلة أمام نظارة الحفانية تناول فيها شيشان البسكويت ريثما تأتي ساعة المصروف الدواوين ولما دنت الساعة دخل النظارة فزال التفتيد أمهله حتى يشرع في ركوب عربته غشية أن يصيب أحداً غيره وعند ذلك أطلق عليه مسدسه فانظروا كيف كان شديد الاحتياط هادئاً رزيناً بل ارتكبا الجناية وفي وقت ارتكابها وأنه كذلك بعد ارتكابها أنه كان وابط الجأش لم يترع عن ضبط وهو ساكن لا يميل الى الفرار ولا يقاوم في ضبطه ولما سئل اعترف لاول وهلة بجميع ما تقدمتم اخذين أسباب ارتكاب الجريمة وأخرج حياته ونشأته وسفره الى أوروبا يداً مفصلاً تفصيلاً لا يصدر عن متحيز فأنه لم يزل لولده : فما كان هذا المعنى للنتيج لشوخته نواه في يوم السبت اذا كان يقل خاضاً لهذه القوة الدافعة بل كان هذا الحياج المعنى للزجر من شأنه حياً أن يدفع صاحبه الى ارتكاب جنايته في لحظة التصميم عليها وفي أول موقف أراد فيه ارتكابها . أما خور القوي وعلامات التردد وطول التفتك كل ذلك دليل قاطع على الادفاع التوتري والتأثر المعنى الذي يصف كل مؤثر آخر من لولده واحساس ونقل وهو وحده الذي يمكن أن يقال بصلاحيته من اقل يوجب من التفتة الرحمة به لم يبق علينا في هذا الموضوع الا أن نشرح لحضراتكم الادوار التي تطلب عليها الورداني من بدء التفكير في الجناية الى وقت تنفيذها لظهر لحضراتكم كيف ان الورداني رسم طريق جنايته رسماً عكسياً بين لنا الورداني في اليوم الاول من استجوابه أدوار نصيبه على اغتياله بطرس باشا فأنه اعتقدت حياة بطرس باشا لوطنه منذ اغتابة السودان وما زالت الحوادث تزد هذا الاعتقاد رسوخاً في ذهنه الى انه كانت مسألة القتل فأكدت عندي حياته وفكرت أني لو أتته وخلصت البلاد منه ولكي لم أسم على قتله الا منذ أسبوع تقريباً ومنذ يومين عزمت مرماً كيداً على تنفيذ هذا التصميم وذلك عند ما قرأت في جريدة الاخبار ان بطرس باشا صاحب مجلس لينة الجمعية لاني استعجت من ذلك انه يريد تغيير ما هو ثابت في هذا الحاضر مع الاموال فسررت على هذا التزم الى الله كانت لينة السبت عثرت فيها اطلقه في صباح القند وقد كان قد توجهت الى

لم يعد بإحضرات القضاء من تشریح الجلفة الا بعد التأكد من ان معرفة أسباب الوفاة في مثل الحالة التي نحن بصددنا لا تكون على تشریح الجلفة فان العصاب من وقت اصابه الى حين وفاته كان تحت ملاحظة طبية عملت له في خلالها عملية جراحية لاكتشاف اسبابه وقد شوهدت هذه قبل السلية وبصدها اعراض الصدمة التي نسبت عنها الوفاة وقد تأكدنا فوق ذلك ان الأطباء الذين يشارون حالة المريض بالصفة للتقدمه م أقدم على معرفة أسباب الوفاة ممن يشارون بالصفة للتشریح فان الاعراض التي تحصلت وت الجناية في أحوال الصدمة هي أقدم في الدلالة عليها من العلامات التي تشاهد بعد الوفاة لان هذه العلامات تكون من التثيرة والاهام والتموض بحيث أنها لا تكون قاطعة في الدلالة على حصولها وكثيراً ما تؤدي الى الخطأ في ذلك خصوصاً في الاحوال التي يكون حصل فيها زيف دموي كما في حالتها هذه وما ذلك الا لان الصدمة هي عبارة عن حالة هبوط وانقطاع عصبي شديد تسبب بذلك ملاحظتنا تلك الحالة سهلة مادام للصاب حياً وأما بعد موته فلا يمكن ملاحظتها مباشرة من الصفة للتشریح

ان الصدمة كبتية الاصابات النفسانية كالفرح والمزج لا تترك أثراً بائياً وأما يكون الاستدلال عليها عند عمل الصفة بالتشریح بطريق الاستنتاج من وجودها في أحوال يحصل أن يحدثها (تأصابات باطنية خطيرة أو تلف أو تهم) أو غير ذلك هذه بإحضرات القضاء حقائق طبية لا يمكن أن يخفى فيها . فذلك هو رأيكم جميع الأطباء الذين يشاروا علاج للرحم بطرس باشا أن لا شك عدم في سبب وفاته أو أن هذا السبب هو الصدمة الناشئة من الاسابة والتزيف والسلية وذلك زود الدكتور فروغوف عند ما وجه اليه الدفاع هذا السؤال هل يمكن معرفة أسباب الوفاة

بدرس باننا بدون التشریح لم يجر أن يجب على هذا السؤال سلباً كان جوابه ندي جزم بأن السلية هي سبب الوفاة ومن ذلك أن المريض مات بسبب عدم تحلة الصدمة التي نشأت من السلية وهو ما قبله شهود الاتيات ويضيقون فيه أن المريض لم يندو على تحمل تلك الصدمة بسبب ما أصابه من الصدمة الناشئة من السلية والتزيف وان سكوت الدكتور فروغوف من الكلام عن هذه الصدمة لا يمكن أن يزول بانكاره حصولها فليس من المقول أن طبيباً يترقب وجود أصابات باطنية يقول عنها انها خطيرة جداً يمكن ينكر أن يكون من شأنها أحداث صدمة خصوصاً اذا لاحظنا من الجني عليه ذلك كذلك ضرب الدكتور سعد الحامد على هذه الصفة فقال ان السلية هي التي أحدثت الوفاة

نم انه قال في موضع آخر من شهادته ان عدم التشریح يكون مانعاً من معرفة ما اذا كان الجني عليه مصاباً بأشياء أخرى كمرض في القلب أو الرئتين أو غير ذلك من الأمراض التي لا يمكن التأكد من وجودها أو عدمه بمجرد البحث الظاهري على اننا لا نرى ما القائدة في البحث والتأكد من وجود مثل هذه الأمراض أو عدم وجودها هل اذا كانت الصدمة أثرت على القلب فلم يفر لمريض به عدم على احتمال هذا التأثير ومات للصاب بسبب ذلك يكون ذلك محققاً مسؤولية الجاني وكلا عالماً بإحضرات القضاء ليست اظن ان من وراء شهادتهم اثبات تولدت هذا الاتصال وظهوره في ادوار حياة الورداني

كذلك الدكتور كنفراي أفندي قال بأن الحلي التيمودية يجوز أن يتسبب عنها قصد احدى الحواس في أثناء علاج للمريض أو بعد ذلك وهماو التهم يكامل حواسه . اننا نرى ان الصفة التي حاول أن يربحها الدفاع من وراء شهود التي هي بالعكس صفة خاسرة . وهل بعد أن يشهد من بين شهود التي أسأله التهم بأنهم لم يلاحظوا شيئاً غير اعتيادي في أحوال التهم وأن أطواره طبيعية . هل بعد ذلك نقض على أماني الدفاع من وراء هذا البحث .

هذه بإحضرات القضاء حقائق طبية لا يمكن أن يخفى فيها . فذلك هو رأيكم جميع الأطباء الذين يشاروا علاج للرحم بطرس باشا أن لا شك عدم في سبب وفاته أو أن هذا السبب هو الصدمة الناشئة من الاسابة والتزيف والسلية وذلك زود الدكتور فروغوف عند ما وجه اليه الدفاع هذا السؤال هل يمكن معرفة أسباب الوفاة

بدرس باننا بدون التشریح لم يجر أن يجب على هذا السؤال سلباً كان جوابه ندي جزم بأن السلية هي سبب الوفاة ومن ذلك أن المريض مات بسبب عدم تحلة الصدمة التي نشأت من السلية وهو ما قبله شهود الاتيات ويضيقون فيه أن المريض لم يندو على تحمل تلك الصدمة بسبب ما أصابه من الصدمة الناشئة من السلية والتزيف وان سكوت الدكتور فروغوف من الكلام عن هذه الصدمة لا يمكن أن يزول بانكاره حصولها فليس من المقول أن طبيباً يترقب وجود أصابات باطنية يقول عنها انها خطيرة جداً يمكن ينكر أن يكون من شأنها أحداث صدمة خصوصاً اذا لاحظنا من الجني عليه ذلك كذلك ضرب الدكتور سعد الحامد على هذه الصفة فقال ان السلية هي التي أحدثت الوفاة

نم انه قال في موضع آخر من شهادته ان عدم التشریح يكون مانعاً من معرفة ما اذا كان الجني عليه مصاباً بأشياء أخرى كمرض في القلب أو الرئتين أو غير ذلك من الأمراض التي لا يمكن التأكد من وجودها أو عدمه بمجرد البحث الظاهري على اننا لا نرى ما القائدة في البحث والتأكد من وجود مثل هذه الأمراض أو عدم وجودها هل اذا كانت الصدمة أثرت على القلب فلم يفر لمريض به عدم على احتمال هذا التأثير ومات للصاب بسبب ذلك يكون ذلك محققاً مسؤولية الجاني وكلا عالماً بإحضرات القضاء ليست اظن ان من وراء شهادتهم اثبات تولدت هذا الاتصال وظهوره في ادوار حياة الورداني

كذلك الدكتور كنفراي أفندي قال بأن الحلي التيمودية يجوز أن يتسبب عنها قصد احدى الحواس في أثناء علاج للمريض أو بعد ذلك وهماو التهم يكامل حواسه . اننا نرى ان الصفة التي حاول أن يربحها الدفاع من وراء شهود التي هي بالعكس صفة خاسرة . وهل بعد أن يشهد من بين شهود التي أسأله التهم بأنهم لم يلاحظوا شيئاً غير اعتيادي في أحوال التهم وأن أطواره طبيعية . هل بعد ذلك نقض على أماني الدفاع من وراء هذا البحث .

هذه بإحضرات القضاء حقائق طبية لا يمكن أن يخفى فيها . فذلك هو رأيكم جميع الأطباء الذين يشاروا علاج للرحم بطرس باشا أن لا شك عدم في سبب وفاته أو أن هذا السبب هو الصدمة الناشئة من الاسابة والتزيف والسلية وذلك زود الدكتور فروغوف عند ما وجه اليه الدفاع هذا السؤال هل يمكن معرفة أسباب الوفاة



المقابلة وزيت له الى حين خرج  
ولكن تولى خاتني فلم اقدر فرجعت الى  
منزل ثم حدث آتي يوم فنته  
أنتهوت باحضرات القضاة لم تأخر  
اتخاذ هذا الزم طول هذه اللدة ولم يقطع  
في الامر ولم يبق هذا الماطر يتردد في  
فكره ولم يصدر مضاءه الاخير على حياة  
هذا الرجل العظيم طول هذه اللدة  
الجواب على ذلك تجدونه باحضرات  
القضاة بين كلات هذين التفرانين وفي  
طبائت حروفها

كلات هذا التفران «بالاسف غير منظور»  
كانت القضاة الاخير على حياة بطرس  
باشا ولا بد لنا في كشف هذا السر من ذكر  
شيء من تاريخ حياة الجاني  
دخل الورداني مدلول مصر صنيها  
والقتل في سنة خمس قائل قتلهم فلم يحصل  
على شيء من العلم بالرغم من تفتله من  
مدونة الى اخرى ومن غير أهله للوسط  
والوسائل قائل بأن أسلمه من حروا على  
لرسالة الى لروا على أمل أن تثير الوسط  
من أسلمه قد يصلح من هذا الفكر السقيم  
والقتل الضليل. أرسلوه الى اوربا لم يفتروا  
له الا صناعة الصيدية وحسبه أنه ما وقع به  
أهلوه الى طرق باب غير ذلك القن. لرسوله  
ولسكن بالاسف الى بلد غاب منهم أنه  
بؤرة التوضيعة وسرعان المبرمين من اشياها  
فقلوا عن ذلك واخطوا في اختيار  
الوسط فالرسوله الى هذا البلد حيث وجدت  
من قسه تلك الليادي الوضعية الميعة قسا  
جارية من مباديه العلوم التي تربي القضية  
في التفتيش بخلاف وجه من الرضاكي  
والانام فكانت ربه سالحة لتأسلها ونوما  
لرسوله الى لوزان وفيها بالبطس  
لنفوس المالية والارواح الرابية كان  
فيها طوائف اثبت والرجس فلم يترف  
الا عرسا خيفة ولم يأت الا أرواحا  
مردوة.

لرسوله ليستتير بحد العلم ويستغني  
بضياء الانسانية فساد على مقله بحيرة الجبل  
والورشة. عاد ولم يحضره الا تلك  
الليادي القاسدة الكاسدة مبادي التوضيعة  
هذا هو باحضرات القضاة الدور  
الاول من حياة الورداني بدأ فيها وخته  
فوضوا أيتها. ذهب ليستند لخدمة الوطن  
هنا كان سها في صدره وسلا ما مضيا  
في غمره.

نحن لانكيلي لنتهم القول جزا ولا  
تتبع بما ليس فيه فاكشف لنا عن حقيقته  
في هذا الدور من حياة الاصلق الناس به  
واشتغف عليه من أساتذته وأحب  
الاصدقاء اليه على سري التفتيش بحجة  
لوزان (راجع اقوال عن صحيفة  
نمرة ٢٢٧ وما بعدها من الجزء الثالث من  
التفتيش - راجع محضر الجلسة فيما يتعلق  
بشهادة أساتذته والمطاب للرسل من على  
سرى الورداني صحيفة ٣٠٦ من الجزء  
الرايع واقوال الورداني فيما يتعلق بالوسط  
الذي عاش فيه) ماد الورداني الى مصر صلي  
في الامم التورود والقاسد ما خلا لا يك  
في كسبه فاعلم ان الكذب في دمع

تلك المرة من قسه امامه الذي كلفه صنيها  
ورواه شيئا فافهمه أنه حصل على شهادة  
الصيدة ولكن من شك في صدقه فطلب منه  
أن يظلمه عليها فأومعه أنها ستعلم بعد أيام  
مضت أيام على ذلك وأعادهم الكثرة  
عليه في طلب الاطلاع على الشهادة قبا  
وأى قسه قد وقع ولا تناس في أ كذوبه  
أراد أن يتخلص منها فلم ير أشرف له من  
التظاهر بالتأثر من عدم الثقة بكلامه مظهورا  
الاستيلاء من هذا الاحاط ببربر لعدم اطلاع  
هم على الشهادة مدعيان ان هذا الطلب من  
هم يفيد تشكيكه ولوثياه في صحة اقواله  
ومثله من لا يقبل ذلك على قسه ولكن  
هذه الامومة الصبائية لم تدخل على هم  
وصمم على عدم مديد للساعدة اليه الا اذا  
تحقق حصوله على الشهادة

مضى عليه وهو في مصر شهر وأيام وعه  
منصرف عن غير راض عن سيره الى أن حله  
ضيق ذات اليد على أن يرجع الى مصر يستطع  
ويستبني ولكنه كان موقفا أن لا يساعده  
الا اذا حصل على الشهادة ففكر الى تأييد كذبه  
بحجة يصعب على السذج اقتضاها ذلك أنه  
حصل على تصريح بمنع اجرة خاتمة أطلق عليها  
اسم ليزر بيه وبوجهه بأنه حصل على الشهادة  
ثم توسل اليه بوساطة صديق له فكتب هذا  
الصديق الى الدكتور غليل يستطع على ابن  
أنبي ورجوعه اسداده بالساعدة ليكن  
اجرة خاتمة التي شرع في انشاها ويؤ كذبه  
حصل على الشهادة ولكن حيلة مثل هذه لم تجز  
على رجل من أهل الفن مثل الدكتور غليل  
فانه استكشف الحقيقة فبين له أن التصريح  
بمنع الاجرة خاتمة انما اعطى الورداني بصفته  
مالكا ليس الا وأنه قد قدم صديدا آخر حازرا  
لشهادة القاتونية - قائل بيمين الدكتور حقيقة  
الامر ورضي للساعدة - مما يفر منه باحضرات  
القضاة أن الورداني أسمر على كذبه هذا حتى في  
أشد المواقف تأثيرا على النفوس حيث لا حاجة  
اليه. كان يؤ كذبه في التحقيق أنه حازر ليلهم  
الصيدية بعد امتحان أداه واستند في ذلك على  
شهادة بالانجليزية ضبط بمنزله الا أنا  
تينا بعد ذلك بوساطة ذوي المصرفة  
بهذه الشهادات أنها ليست الا شهادة من مدونة  
أولية بأجلها لا تفيد سوى ان حاملها حضر  
بعض دروس في علم الكيمياء. كان الورداني  
يلم ذلك وأنها ليست بدلوهم ولقد لم يقدها  
الى مصلحة الصحة ولكن كان يكذب عليها غنا  
منه بأنها لا يمكن أن تعرف حقيقة تلك الشهادات  
(راجع اقوال صحيفة ٤٢٣ أول) في تلك الفترة  
أي ما بين عودته الى مصر في أوائل سنة ٩٠٩  
واستاءه الاجرة خاتمة في رفد من هذه الحالة كان  
الورداني خاليا من كل عمل قاصر بكيه الى  
الانتقال بالمسائل المصوبة والسياسة

نحن لا نقول ذلك نأخذ على الورداني  
منفعة تفره عليها ونفيد المصريين منها بل نحن  
أول من يجل الانتحال بالمسائل المصوبة يوري  
أن السبي بالفرق المشروعة فيما رقه في البلاد  
وأعلم من فروض الدين على المصري وان كل  
مصري مطالب بضحية شيء من وقته وماله  
وعته على خدمة بلاده. نحن أول من رجب  
بنية الوطنية ورياسة النفوس على احداث حق  
المشقات في اعلام اسم مصر وزيادة شرفها  
ورفتها كذالك نرى ان من رقيات الام الدارجة  
في روقا النظر في أعمال القابضين على أزمة  
الامور فيها وقدما. ولكننا باحضرات القضاة  
لا نسل بحال من الاحوال أنت يتطلع  
في مقام الله الحكيم لا رجل جمع الى العلم  
الفرير والحكمة النافذة والارادة والقول والقتل  
حتى يتقدم الاعمال قدردا وينظر في لامور  
فكر صريح فلا يشدي في خدمة قوم ووطه  
حد للثرونية ولا اثبت للثغمة ولا

وارادة للخير شررا وعدو عاقل غير من صديق  
جامل  
فما ذلك الرجل في الحقيقة لا شريك  
للك في قيادة الامة وعونه على الامر العظيم  
الذي هون عليه  
فما بال الورداني يتلو قدر قسه قرضها  
في ذلك المكان العظيم والمركز السامي وقد نسي  
قسه ما في أنسى أنه معز من محصيل مبادي  
العلوم الاولى الضرورية للكتب والازراق  
ذلك باحضرات القضاة مالا رضاه بحال.  
فتح الورداني اجرة خاتمة في شهر نوفمبر وأخذ  
يستغل بما يكسبه العيش ولكن فكر اسبقا وعلا  
سخيا قبا يتتبع لصاحبه حال أو ينجح له عمل  
كذلك أخذت تجارته في الكساد وأخذت  
حاله تزداد خاسرة لثراكم الدين عليه وعدم  
امكانه حتى دفع أجور عمال الاجرة خاتمة فتركه  
وتركوا ايضا ما لهم عليه من الدين ليقبض منه  
متجبل عليه فدعا واستأضوا الله خيرا فيها  
ولفتوا على ما وصلت اليه حال الورداني  
من الضحك استسحق في ثلاثة خطاب أرسله  
مسطى أفسدى حتى العامل الذي كان معه  
بالاجرة خاتمة الى شخص اسمه محمود أفسدى  
أنيس لأزبد هذا الجواب شرعا ولا أعلن عليه  
شيء من عدياتي فهو وحده كاف في بيان حالة  
الورداني وأخلاقه التي شب عليها  
ثقلت دونه وثبتت حتى أنها تمنها وكان  
أينا قلب وجهه صادقه دانه وجينا سار كل  
كلف الابل قبل الجراء في اصلاح الحال كبير  
التكر في شؤنه شديد الاثنية بها ففكر في أن  
يشرك معه في الاجرة خاتمة شركاه في شركة  
مالية كان هو أمينا مستودعا يكون له بذلك  
مخلص من سلبهم له بما دفعه اليه من الاموال  
وبورد يستعين به على قضاء دونه

عرض عليهم الامر بالقتل (راجع صحيفة  
نمرة ٣٠٠ جزء راج) ولكن جبط هذا المسى  
عد بعد ذلك الى امره فلم يجد منه شيئا  
(راجع اقوال مع صحيفة نمرة ٣٣٠) فكأن  
هذا القتل ضحا على ابنة هناك خاتمة عزيمته  
وشر باليأس على أن كل تلك الصدقات. كان  
الورداني في هذا التفتيش والاضطراب وبين  
يدي المتورمة وبالايف مشروع عظيم  
قدمت باحضرات القضاة ان الورداني قد  
بلغ من التورود مبلغا جعله يعتقد في نفسه الكفاة  
والقدرة على الحكم في أصعب الامور وحل أقد  
للكلافت فكان يظن في نفسه تلك الوجبة  
السامية والقدرة النافذة للحكم على مثل هذا  
الشروع فما كان أسمره الى الحكم بأن بطرس  
باشا خائن لوطه ساع في قبول هذا المشروع.  
عد ذلك جبت في قسه عوامف التوضيعة  
ونظر له ذلك الماطر وهو قتل المرحوم بطرس  
باشا. خطرت لذلك الماطر الشؤم وهو حازر رجب  
خرجنا من ضاقت بري السستيل مظلا غلاما  
حالكه قاربت قسه الى هذه الفكرة الشريرة  
لأنها تخلصه هو أيضا من حياة ثقلت عليه لذلك  
سم من ذلك المين على ارتكاب جنايته وأخذ  
يتأهب لارتكابها وبدأت عزيمته تظهر بأعمال  
خارجية ومن ذلك دفعه سلاحه الذي قتل به  
لاحد بالي الأسلحة لتصلحه والقرين (أنظر  
شهادة عباس حسني ورواياته هذا التفران  
العضرة الفخمية المدبوبة بعد هودنا من الافكار  
المجازية الى ذلك العهد يرجع تصحيحه على  
ارتكاب جنايته)

صم على تلك الفكرة ولكنه أجل تنفيذها  
واستمر يسي ليجد خلاصا من شدته المالية حتى  
اعتدى الى صديق لوالده قدوم هو عبد الباقى  
افندي من أهالي سندوس للتواصل هو معه  
بالتفران المذكورين وظن انه منقذه من تلك  
لورة... بارقة أمل (راجع اقواله في ذلك  
صحيفة نمرة ٩٦ من الجزء الثاني)  
وفي الوقع قرر جاعة صباح يوم ٧ فبراير  
أن يسافر اليه وأراد أن يخبره بسفره من في  
الاجرة خاتمة فلم يجد أحدا بها في تلك الساعة  
فصار ولما بلغ الويلس أرسل تفران بجزيرة

فيه بأنه (اليوم على سفر) وقابل عبد الباقى  
افندي على غير سافة وعد أو قاء من قبل قريب  
(راجع اقوال عبد الباقى في ذلك صحيفة نمرة  
٢١١ من الجزء الثالث) ودجابه وهو في غاية  
الحجل منه أن يحصل له على شقة عرض أن  
يرهن له من أبنائها حصة له في منزل كانت هي  
البقية الباقية من حطام الدنيا فأخذت عبد الباقى  
افندي الشقة عليه ووعده بالظفر في ذلك فكان  
هذا الوعد له باب لرجاء الوحيد ونجدة المحض  
القد من ضاقت التي وقم فيها

بعد هذا الوعد كان الورداني كرشة في  
مهب الريح اذا ما طوحت به الشقة في ضيق  
الأس أخرجه من كلات صديق وواله لذلك  
لم يند الورداني بجنايته بعد جلسة الجمعية المصوبة  
تلك الجلسة التي يقول انه تولاها لافضل المعصي  
فيها على أثر مناقشة المرحوم بطرس باشا مع  
الاعضاء لأنه لم يكن مضى على مقابلة لبيد  
الذي أفسدى سوى أربعة أيام وكان أمه لا يزال  
مفقودا يتتبع وعده وما زال على هذا الحال  
الى يوم ١٥ فبراير سنة ٩١٠ فأراد أن يعرف  
هاثيا هل من مخرج من ضاقت فأرسل التفران  
الاول (حل ثم شيء) وطلب عه الزد تفرانها  
وجاءه الرد سلبا (لم يتم شيء) هناك رجع  
اليأس الامل وفي صباح يوم ١٦ من الشهر  
المذكور قرأ في جريدة الاخبار خبر سحب  
بطرس باشا لخمسة لجة الجمعية المصوبة اذ ذلك  
عزم على تنفيذية القتل ولكن بعد أن استوفى  
من أنه لا أمل له بالرة في عقد تلك السلة التي  
كان يسي في الحصول عليها أي حين جاءه في  
غروب ذلك اليوم رد التفران الذي أرسله الى  
عبد الباقى افندي بعد قراءة جريدة الاخبار  
يسأله في ان كان هناك أمل في إتمام السلة  
وطلب أن يكون ارد تفرانها فكانت ساعة  
وصول هذا الرد هي الساعة التي قرر حقيقته  
فيها ارتكاب الجناية وأخذ يستعد فيها لارتكابها  
وهذا هو خبر قوله انه اجابة على سؤال وجهناه  
اليه عقب ارتكاب الجناية (ان نية القتل  
صحت عليها منذ يومين) (صحيفة نمرة ٢)  
هذا هو بيان الادوار التي ثقلت عليها  
الورداني في نصيبه على ارتكاب جنايته فلم  
يمكن أن يقال بذلك ان الورداني دخل ماضل  
وهو تحت تأثير تفتيش شديد لم يكن له على قسه  
مه سلطان كلا. ان الورداني ارتكب جنايته  
وهو يكمل قوله العتلية بعد أن ناقبت الايام  
والقالي على نصيبه على ارتكابها وظل التأثير  
الذي قبل بأنه تولا في جلسة الجمعية المصوبة.  
ارتكابها بعد أن فكر فيها كل التفكير وروى  
فيها كل التروي وقلها على كل وجه وحسب  
لما ألف حساب

ان الورداني بجنايته قد عدالى خرق حرمة  
قوانين السبوة والبشرية عد الى قتل النفس  
التي حرم الله قتلها. عد الى ارتكاب روح بريئة  
من غير ذنب. عد الى حرمان انسان من أقصى  
حق له في هذه الدنيا عدالى حرمان علة من  
سبيل رأة من رجلا وحكومة من رئيسها. عد  
وأطاع هواء وأطلق رصاصا فاذا جرى  
جرى أنه أكل مصر رجلا من خير  
أبنائها جلا جاع بين العلم والتجربة قدير وقوت  
مه تلك الصفات العالية دوت. تلك الرصاصات  
في طول البلاد وعرضا فبعد ان أدعت القلوب  
وأخزنت النفوس وقتت وأساءه بين صفوف  
الامة فسطرتها شقين. غلاما الامة من مسلمين  
وقبط شق يبكي القيد لاه قبيد الكل على  
السوا. وبسطا القبط شق آخر يضرب على  
نقطة يشق منها كل حب للبلاد راقب حقيقة  
في خيرا كان القيد يقدم دون سواهم  
بلا عظيم وشر مستطير وويل وويل اذا  
تاجرت الناصر وتنازرت قلوبهم تخفروا وحتى  
على المجرع الشقاء والحراب وسوا القبط  
وباليت المصاب من هذا القليل وقصصه  
جد البلا. الماخذ على انتز الفرصة بعض من  
لا يجرع الخير لمصر وأذا بها في الخارج  
فجاءت... سحفا وطلع شهرتها. وظلها في

الانكار بعد المدو والطبانية بدأ حاثها مائما  
على انها لم تكن قط أحوج الى حسن السمة  
منها في الظروف التي هي فيها الآن  
فاظنوا باحضرات القضاة كآسا. الورداني  
بجنايته الى هذا البلد الامين الأسيف فسادا  
جنت عليه مصر ولما هو يضرها كل هذا  
الضرر لده يدل بخدمة الوطن  
ان الوطنية التي يدعي القضاة عتا بهذا  
الصلاح السموم لبراء من مثل هذا الشكر  
ان الوطنية الصحيحة لاجل في قلب ملائه  
مبادي. تستل اقتبال النفس. ان مثل هذه  
المبادي. منقضة لكل اجتماع  
وماذا تكون حال أمه اذا كلات حياة  
أول الامر فيها رحمة حكم منوس يشتم ليله  
فيضرب نومه وتكثر هواجسه فيصبح صباحه  
وبحمل سلاحه ينشام في دار أعالهم فيستقيم  
كأس الترن.

ثم اذا سئل في ذلك تجبج وقال انما  
أخضع وطني لاني أعتقد ان من قتلهم خائون  
فلا بد خائون بها. يا تلك المبادي. وسحفا  
لها. كين يقوم نظام قائم مع تلك المبادي القاسدة  
ان مبادي. كل اجتماع ان لا ياتل انسان  
جزءا على عمل ميا كل هذا المراسمنا الاعين  
يد قضاة اشترطت فيهم ضايات قوية وبعد ان  
يمكن من الدفاع عن نفسه حتى ينتج الجراء  
النتيجة الصالحة التي وضع لها من حابة الاجماع  
فإذا كان هذا هو الشأن في أقل جزاء  
يلحق بامتنس أو بالمال فما بالك بجزاء هو  
ارتفاق الروح والحرمان من الحياة

تلك مبادي. لا يوجد لمنسج الاجها  
ولا سادة له بدوا فالطبانية على المال والنفس  
هي أساس المرحون ومن الضامن التي آدم  
عليها في كل زمان ومكان ولكن الورداني  
مذهب آخر في الاجماع فهو يضع قسه موضع  
الحكم على أعمال الرجال فما ارضاه منها كان  
هو النافع وبالم يرتضه كان هو الضار ويريد  
أيضا أن يكون القاضي الذي يقدر الجزاء ثم  
يقضي به من غير منسج ولا راد  
كل ذلك الامر لم يند ارجاء. عدوه ولا  
يمل ذلك السكين الذي ينسب عليه هذا القضاة  
انه على قيد شبر من الموت جرا له على جنايته لم  
يأل عنها ولم يعلم من أمرها شيئا

ان مثل هذا الحق لا يمكن أن يكون الا انه  
سبحانه ونعال الطلع على السرائر العظيم باليات  
ومع ذلك قاته جل شأنه شرع الحساب قبل  
العقاب ثم ان هذا الحق لم ينطق اليه أحد من  
التالين حتى الانبياء. أخسهم وقد أجمعت الشرائع  
كافة على عصمتهم من القتل والمظالم ولكن  
الورداني يريد أن يضع قسه فوق كل الدرجات  
المتصورة لحاكم وحكم وقل

اني لست قد فرتص اذا تصورت بخطر  
البلاد وقد فتنا فيها البلا. الا كبر يا شر تلك  
المبادي. القاضية  
ماذا يريد الورداني؟ أريد أن لا يكون  
حكم ولا حاكم. أريد أن تكون القوض بعد  
النظام. أريد أن خرابا ودملرا عاجلين  
هذه باحضرات القضاة النافذة التي استحل  
الورداني من أبنائها قتل النفس ليلد بوطه اليها  
خدمة له وبجة في

هذه هي النافذة التي ثلثا شيئا له لم يكن  
وسبيا لمطعمك عليه وشقتكم به  
ان جناية الورداني لأشد ضررا ألف  
مرة. من جناية كل مجرم قاتل أو سارق أو قاطع  
طريق فان هؤلاء جانيهم فرد بجناية الورداني  
على أمته ووطه وهؤلاء. يمكن الاخر من منهم  
وتوق لضرارهم وهو يأخذ الناس في ماضهم غيلة  
وعل غرة منهم والمعلم من وقن.  
ان كان الورداني أراد بقتله أن يخضع  
بلاعه قد ساء طريقه الى هذه الخدمة ان كان  
أراد أن يحميها من الجناية فقد صدق. كانها  
صدقا وأضر بها ضررا بالغا بطليخ صحتها  
باله. وقد كان أمامه لمصفا طريق بل طريق  
مضروفا

كان في وسعه أن يجارب خصمه بغير  
ذلك السلاح القاتل فلان كان على حق خرج  
من هذا النزال بطلا شرفا شرا وبوضفه  
الى خدمة الوطن لأن بقي فيه بتلك  
الرصاصات لينهب به الى عدم يسير اليه  
اليوم قاتلا أيتها  
بشدت المبادي مبادي. ولست الله عليه  
باسم الانسانية التي انتهك حرمتها والحربة  
التي خرق سباجها والوطن الذي جني عليه  
باحضرات القضاة

الآن يدرك الامر وان هي الا كلمة  
تخرج من أفواهكم لا تألونها الامام  
ضائر كرام الله سبحانه وتعالى وبها يبدون  
ظلمات احاطت بالبلاد وبها تأسخون  
جرثومة خيفة يخشى منها على عقول الناس  
وانا في عينين من انكم تنجيون صوت الحق  
والعدل والانسانية تستصرخكم لا أصليا  
من جراء هذه الجناية لتطبيق حكمكم  
بالاعدل على هذا الجاني

## الدفاع

وبعد أن فرغ منها طلب الدفاع أن  
تصرح المحكمة لثلاثة من المحامين بالدفاع  
عن التهم فاجابهم المحكمة الى ذلك بشرط  
عدم التكرار. وبعد ذلك قسم حضرات  
المحامين الدفاع فيما بينهم فقررروا لملم المحكمة  
ان يدأ حضرة محمود بك أبو القصر فيحكم  
في مسألة سبق الاصرار والمطالبة للمتهم  
وشرح نظرية السبب في الجرائم السياسية  
والنادية تمهيد حضرة احمد بك لعل فيحكم  
في سبب الرفاة وفي تمرير الاطالة وفي  
المشولية ثم يختم للدفاع حضرة ابراهيم  
بك الملباوي ويتكلم في الظروف الخفية  
وبعد ذلك رفعت الجلسة عشر دقائق  
لاستراحة وبعد ان أعيدت اجدا الدفاع  
قرره تمام حضرة محمود بك أبو القصر  
وابدأ دفاعه

مرافعة حضرة ابي النص بك

## تمهيد

١ لما دعيتا للدفاع في هذه القضية نزل  
لنا ذلك الحادث الجلل بنتائج وآسياه فشرنا  
بمقام المشولية التي احتماها ألم ضائرنا  
وأمام الله والناس  
نعم ان المشولية كبرى ما كنا  
لنقدم الى احتما لولا قتنا ببدل القضاء  
واستقلاله

٢ حدث ذلك الحادث الالم فست  
الغشة البلاد واستحكم الفحول في بعض  
الاقول قسرع من تسرع الى اتخاذ مثالا  
لاحتقاد وضنا ثن يشدانه ان لا وجود لها  
الا في يدها الخيال والوم. نعم سمنا  
والاسف مله فلربنا سطا صيحة كانت  
اشبه بأصوات الانتمام منها بتكيف الحالة  
الرفاة. أوشك المجرهه الصحية أن  
يزداد غلاما قشاه الامروا نمت دائرة  
لشولية الجائعين مركزا ملحقا لفتوى  
لبري. بغير البري. على خلاف ما تقتضي به  
مصلحة البلد والوطن وجمع الكل في  
صعيد واحد ثم سيقوا الى المحاكم



ثم يلازم من على القضاء واستقلاله سوى ما يطول

كان من نتائج التورط في هذا الحادث والمخروج به من حده المقبول . وحققت  
الثابتة ان قام بتنا بالاسم ذلك الغني الكريم يعرف بالاعرف . ليه وقف بنهجه  
محدد البحت خطأ أو صوابا في كنه ذلك المصائب السبب ولكنه أجلس نفسه ظاهرا على  
منصة القضاء وأصدر حكمه في قضيتنا كما شاء

٣ أجبل بإحضار الشنازين . لا مثل هذه الصيغة المتكررة ولا ما هو أشد وقعا  
منه واجد سيلا الى هوسكم الكيرة وعقولكم الرزقة في تدبير مسئولي الورداني  
ذلك الذي اختاره الامداد ليكون حكمكم في حادثه مطرا جديدا من مظاهر  
الاستقلال القضائي في عا كما الجناية . اختاره ليكون حكمكم في قضيتنا بهما ناساطا  
على وجود تلك الصيانة الكبرى في قضائكم الشال من الشبهات

اختاره ليكون حكمكم في هذه الظروف يا شافيا للناس عن معنى ذلك الثبات  
الكامل والسكينة المطلقة والتجرد عن كل شيء . الا من النظر الحر في ذات الحادثة مع  
وعاية الظروف والاسباب فلا تترككم صيحة ولا تؤثروا في رأيكم ضوئا

٤ بإحضار الشنازين . أي أجبل مقامكم الرفيع وفكركم الصحيح من أن تنظروا  
الى هذا التهم بالعين التي تنظرون بها الى اغصاء الجناة وطاقع الطريق . نعم ان الناس  
كلهم امام سلطة القانون سواء . ولكن ليس معنى هذا ان القانون يسوي بين الخبيث  
والطيب ولا انه يضرب برق الاحساس ونفوة الشعور وشرف الاسباب عرض الحائط  
كلما . ان القانون قد شاهد على وجوب رعاية هذه الاجلوات وجعلها في الحل  
الاول عند تدبير المسئولية كلسيته بد .

على ان كل قانون يخرج بالانسان عن حقوق الانسان او يرمي الى عكس الطبيعة  
ومنافاة الفطرة يكون هو الاستبداد به .

٥ مهمة الحامية في قضيتنا هذه وان كان لا فرق بينها وبين مهمتها في سائر  
الجنايات من حيث كونها ملا فرضه القانون لكل جناية كبرت أو صغرت لكنها  
تخفف كثيرا من غيرها في التعاقب الاخرى . تخفف اختلافا ينسب الفرق بين ملعنا  
وما هنالك من الظروف والاحتمالات ذلك الفرق الذي يكاد يجعل وجه الشبه يتباين  
غيرها منقودا .

٦ في هذه القضية لا يتباين كثيرا ان نبش في أحوال شهود الواقعة اثباتا وشيالا  
لهم قد كفى النيابة مؤونة كل شيء وانتم سبيل الصدق وخطة المصراحة المطلقة في  
كل ادوار التحقيق وقطع . فلم نحاول ان نفي أمرا ولا ان نبره قولا كما انه لم يتأنا ان  
يرتكب ما لزمه الاجلوات

٧ في هذه القضية لا خلاف يتناوب بين النيابة في شيء من وقائع الدعوى . اللهم الا  
في سبب الواقعة . وانما الخلاف في تقدير تلك الوقائع وتكييفها قانونا وبيان أي مواد  
المقريات يصح تطبيقها عليها

مثلا تعتبر النيابة مجرد مزم اللهم على فعله كافي لتحقيق سبق الاصرار بقطع النظر  
عن كل ما يحيط بذلك المزم من الظروف والاعتبارات وما أضفى اليه من التورائل  
والاسباب . كذلك تعتبر اضرار التهم حجة بذاته على وجود هذا الركن المهم  
والفعاخ بخلاف في ذلك ويقول انه ملزم سبق الاصرار ليس بالجور المبرد  
وانما هو معنى يتكون من حجة عناصر كما يتكون الشكل من أجزاء فلا بد ان يكون موجود  
من توفر تلك الاجزاء وهو مالا يمكن تخمينه الا بالوقوف على طبيعة التهم وتعرف  
حائبه النسبية والصحية ومقدار قابلية الفاعل والاتصال

لا عيب لنا من البحث في ذلك بايدي يده حتى تضع ماعية سبق الاصرار كما  
هي في الواقع وقس الامر كما يؤخذ من أقوال التهم

٩ في هذه القضية للمتهم الوفاق بين يديكم نشأة خصومة شب عليها من يوم ان  
تمكنت للدراسة هناك

وفي التهم نرية تفتت فيها روحه ونفست حواسه تلك المبهمة السطيفة فتكونت  
عنده منها ضيقة خاصة في فهم معنى الواجب عليه من حيث هو انسان أولا ومصري  
ثانيا : ضيقة تمكنت في قلبه حتى صارت شعرا ومنعها ودعا . فلما كان الاسلام دين  
محمد وكانت النصرانية دين يسى فجة القوط الى الجحون ٩ دين ابراهيم الورداني أولا  
وبل كل شيء

لكنهم مزاج صهي يكد يشتمل ثارا بلامسة الحوادث متى كان من شأنها في نظره  
أن تحقق ببلاده الطرد والطرود هو مالا أظنكم صانعوه في قضية أخرى

١٠ في هذه القضية لم يرتكب التهم ما لزمه من نفسه من فعله مما أو ساعيا  
وراء شيء من أجل من حطم هذه الدنيا كما تشاهدونه فيمن يتقدم الى عدلكم كل  
يوم من أولئك الذين يبيتون في الارض ضاحا وبضربون في عرض البلاد نيا وسلا .  
وانما ارتكبها صغرها هو طرأ أخرى لا يختلف اثنان في جدار شرها وقوة تمكنا من  
نفسه وشدة تأثيرها فيه

١١ في هذه القضية أشرف التهم على وطء المحبوب من ساء تلك القضية فراء في  
أول الحوادث مضطرا كسيرة في مجري

رأي الاعراء منقلب عليه والأيدي ممددة اليه تكاد تخطف منه ما بقي من

مل واستقلال

١٢ رأى ذلك واعتقد ان الحرم بطرس باشا هو صاحب اليد الصالحة في جلب هذه  
الاضطراب فاندفع بلا روية ولا تبصر الى الاقتاع به منالما كان يتوهمه من المطلوب  
الجسدية غير التي كانت في الماضي

١٣ لم يكن عليه تصديا بل كانت تلكه تمل له رجلا قدبرا وملا خطيرا فوقع به  
تحصل في فخته ما يمل كل مصري من أن بطرس باشا لم يتول الامر قط منذ عين  
رئيسا للنظار ولا منذ كان عضوا في الوزارة الصرية بل تولاه فضلا من يوم عين وكيل  
للعناية فكان عين نوبار ومسح ويمن ويد مصطنع على الشعب

١٤ لم يقف مواضعه التي أثارت عليه الرأي العام وعصبته بلقات لومة أول رلم الا  
بقوة ما كان عنده من الجرأة الخالصة به

١٥ تصدى لاحقية السردان فأضاعها وحده والورد كرومر فيهم من جبة انه هو  
الذي حمل الجباب المال على المواقعة عليها وسو الامير فيهم من جبة أخرى ان بطرس  
باشا برضه لامتثلها قد أسدى لمولاه مبرة كبرى حصل المسئولية عنه

١٦ قبل رآسة محكمة دنشواي ليكون مرة أخرى واسطة القديين السلطتين  
التنازعين في ذلك الوقت ومارعي نظر الامة فيولا كيف يكون حكمها عليه

١٧ عين رئيسا للنظار فكانت با كورة أعمال وزارته . صادرة الامة في حرية صحافتها  
اتبع سير الحوادث الى مسألة القتال فكانت مشكلة الشا كل ومبت للاضي

الدين وذكرى الناسين والتاسين

١٨ اعلات هذه المسئلة على ذهن الورداني مجموع تلك الاحوال التي كان للتقيد فيها  
النظر الاول أو الباع الطول وكل فلك مما يراه الورداني مصائب صبت على البلاد  
لا يرجي منها ومع أمثالها ان تصل أنه الى حيث يريد لها الوصول

تراحم ذلك في فكره واعتقد دفعة واحدة فيه حينما رأى التقيد ينظر القبول للتراب  
الامة ويض من جانبهم . كأنه يريد بذلك الشدة التي استسلمها أن يوافقوا أو أت  
يتلاشوا . فلم يبق عند التهم بد هذا موضع لروية ولا مرجع لرشاد فحرب وعصب  
الاطباء بالتمانية

١٩ اندفع بحب وطنه مستقدا انه انما كان يؤدي واجبا عليه لهذا الوطن الاسيف  
وهو تضحية كل شيء في سبيل الدفاع عنه والقود عن حياضه بكل الوسائل

٢٠ على ذلك يستأن قول ان اليوم أول يوم ينظر فيه القضاء المصري على ما علم  
في حادثة ميناها على القيدة وتضحية النفس في سبيلها

لندا أري واجبا على أن آتي في هذا المقام بكلمة من القيدة وملغ تأخيرها في القوس  
٢١ القيدة رسوخ فكر الانسان على رأى نظري أو كشي يري انه هو المختار

ملسوا باطل . ولقد كان العقائد في مركز الحيلة أجبل الاكرا وأعلم الصانع التي أشت  
بعضهاها التجسبات الانسانية وشيدت عليها نظامها المنقطة في جميع الامصار . فهي التي  
كانت على مرور الايام مدلل التقنيات الاجتماعية ومثل القلائل وشجر الثروات . كما  
انها كانت محور الاديان ومبث العلوم وعال الاصلاحات المعنانية . وهي التي كانت  
باختلافها بين الناس مدعاة لما لا يحصى من النزاعات وما لا يحصر من التناصب والالام .  
غير انها مع ذلك اختبت في كل زمان ومكان أكثر الايات وأكبر المعجزات . لا يدل  
على قوتها شيء أصدق من قول عيسى عليه السلام في آية مسطورة في الانجيل  
لو كان عند أحدكم متقال حبة الخردل من الايمان وقال لهذا الجبل انتقل  
لانتقل عن مكانه

٢٢ على ان الذين جات عقائدهم السياسية بنظام الامور في كل زمان ومكان م  
التناون . وما منهم الا من ربي بطيش الرأي أو أنهم بالجنون . ويشهد الله أنهم ملروا  
سدى ولا تهموا جبالان الصدى للامور الكبرى التي ليست من مأوقات الناس  
لا يصدر من عقول في مستوي قلوبهم . ولهذا م ينكرونها وينكروا آثارها الى أن  
ثبت الالام لها جذيرة بالبقاء أو خلية بالبناء

٢٣ ان العقائد تصطبغ لثلاثها قوسا بجانب قوسهم تبدأ بالتسلط عليها وتتبعي  
بالقول عليها

كل هذا غير بارح عن بالكلم وانما أتيت به ليستفي في فكركم لهذا الرجل الماثل  
أمكنكم في موقف الالام انما هو مستقبل رأي ومطاني مقبسة . ولقيدة ما ليس  
لنبر ما من الاحكام

### أصل هذه العقيدة وتكررها

٢٤ تأتي على الامم المتفرقة في أحوال حياتها سمات تنحصر لها القدر بوزنات الخواطر  
وتحولي لتصرفها الاثر . تحري القوم فيها سرعي تقمص أصولهم الى ما مله تلك  
السمات من الحوادث والامية والمطوب الجسدية . فلما ما أحدثت بهم الخلاف وأثرت  
الكوارث بفرع نحوها أفرقا وجعلت الى تلال أسرها بكل ملهمهم بالرسائل وما  
أوتروا من قوة ومن حول . لا يرى عليهم شئ ولا يشي عنهم حرف . فهو ما سمعوا  
الى ذلك بوسائل الخيال والظن والتمسك بالانسان بل وكل كاشي على  
سلطانها وطب اسنحة ولا عاصية من هذا الوجود في الذي خلقه

٢٥ واكثر ما ملهم تلك العقيدة وعرف بالانسان في ذلك الاذوار هي  
تندرج فيما يلي من عقيدة في هذا العلم وفيه قوة الشعور الوطني

والتمسان القومي

ومصر الآن في اياها دورها الاخير من هذا التدرج فلا يجب اننا فيها من  
الحوادث ما لم نهد له من قبل شيلا

٢٦ مصرنا اليوم غير مصرنا بالاس . توجد في البلاد حركة فكرية انبثت روحها  
الشرفة في أحس للصربين بد ما قبلت في أحوار شتي فاستيقظوا وأصبحوا أرق

شعروا وأتوحي احساسا وأعرف بمقوماتهم الاجتماعية وواجباتهم الوطنية مما كانوا  
كانت تمر علينا الحادثات وتزل بنا المصائب فننظر اليها نظر النشي عليهم الموت

واليوم رانا غير ما كنا من قبل تنونا الالام بأمثال تلك الكوارث فنضرب منا  
الاعصاب وننتشل الحواس ويصل صوت الحق وقسائل الناس ما ذا يراد بنا

شهد زميلكم خلد الالام المحرم عليهم بك أمين مظاهر هذا الانتقال في الامة  
فقال كلمه الماثورة وهي « رأيت قلب مصر يتحقق مرتين الاول يوم تضيف حكم دنشواي

والثانية يوم الاحتفال بمجازة صاحب اللواء حيث تجلى هذا الشعور ساطعا في قوة جهالة  
وجلاله . ثم قال ذلك الاحساس المبدئي الذي خرج من دم الامة من بين حشاها وأصلها

والامل الذي يسم في وجوها الباشعور المتجمل »  
تلك كلمة زميلكم الرحوم عن درجة احساس الامة وشعورها بالواجب وبلغ

التضامن القومي فيها

ولئن شاهد ذلك رحمه الله في ذلك الحادئين العظميين قد شاهدناه أيضا في حادئين  
آخرين . إعادة قانون المطبوعات . ومد امتياز قناة السويس

٢٧ وجد الورداني في مبادئه خبر هذا الاحساس في مصرنا الحديثة فتذنت به  
نفسه وامتزج به دمه وانطبع عليه خلقه وكان شعور الامة قد بلغ انده بقل الحوادث  
فازداد تأثره به ورسخ في ضميره انه على الحق . وقد علم من بعض مشروعات التحقيق

كيف كان انصرافه ايام طلب العلم وبسرها الى أي عمل يقطن فيه غيرا القوم وقسا بلادهم  
في هذا الوسط وعلى ذلك الحال نشأ الورداني حتى اذا استنكلت في مصر الحركة

الفكرية الحاضرة وانسلت بقوتها الفطرية في مجراها الطبيعي وقف في تيارها وهي  
تخرج موجا متلاطفا بين الحكومة وبين الامة . وقف في تيارها والناس كلهم وقوف

ينظرون الى مستقبل القتال وما يكون من أمره بين وزارة الحرم بطرس باشا والفكرية  
من طرف وبين الامة من طرف آخر

وقف بقلن في مرآة فكره بين ما يجري في بلاده الحيوية وما شلعه في البلاد  
الاخرى فابلت أن جبت عليه المواقف من كل جانب فأخرجته من أصل فطرته وجعلته

في منزل عن نفسه ثم التفت به الى حيث شامت الامداد

### فلننظر الآن ما هي تلك الفطرة ومن هو الورداني

٢٨ لا أريد أن أكون وصفا طيب هنا مقام الوصف ولكني أريد تصوير حقيقة  
أريد أن أرسم صورة نفس التهم في مرآة الدفاع حتى يرف القضاء حقيقة أمره وحين  
ما افنا كلمت ميلا الى الاجرام فطرته أو انه على العكس من ذلك

لهم هو ابن الحرم محمد اندي ناصف الورداني . كان والده مأورا لاحد  
الراكر وقد أدهله للدرس في السابعة من حنيه فقتل فيها من اللدوسة القرناوية الى  
مدرسة كليل الى مدرسة رأس العين حتى أتم دراسته الثانوية . توفي والده في أثناء ذلك  
فكفله معه الدكتور خليل

وفي سنة ٩٠٩ أدخله مدرسة الصيدلية بكلية لوزان فقيها سكتين ثم انتقل الى  
لندره في اكتوبر سنة ٩٠٨ وتمكنت باحدى مدارسها عدة شهور ثم أتم دراسته في سنة

٩٠٩ وعاد الى مصر في يناير من السنة المذكورة وأخذ يستند لانشاء الاجزائة التي  
أنشأها باسمه في شارع عابدين

أثبت التحقيق وشهد الذين عرفوا الورداني وخبروا طباعه من الاساتذة والاطباء  
والرعاة انه شاب جيد الاعلان أي النفس محبوب من جميع طوائف صادق في موافقهم

وان من أحسن صفاته الكينية والمياه . فلما حدثت لا يكاد تسمع صوتا لاهسا . عرفه  
اخوته هاتما بحب بلاده ميلا لمل الخير ما استطاع اليه سبيلا . هذا مساه في تأسيس

جنية تشجيع الاسرايات المصرية الى أوروبا وعمل في جنية التملن الاخرى وفي قاية  
البنال ومواساة بعض أقرانه في أوروبا بما كان يده كمال طاب بهم البؤس حتى لا يضطج

بهم سجيل الضمير

وهذه جريدة المجازت دي لوزان كشرت في عددها الصادر بطرح ٣٣ فبراير سنة  
١٩١٠ جريا من أحد أساتذتها السيد سيرووه وديس شرف الجلية للصربية بما يقوله

في نهاية خطابه مدير تلك الجريدة « اسمع لي ان أضيف الى ذلك أن الورداني شاعبه  
جيد الطباع طيب التعلل مستقيم السير مكب على التعميل والدراسة بكل الجهد

٣٠ طلب الورداني وهو في سجنه أن يصرح له ببعض كنه الجريمة في الحياة  
وعن منها ما يأتي

المصنف للعرض بصير الطباوي

الزوسبات لابي الهلاه

نيج القلاية للامام علي

الراجب لمول سبون



الحرية السياسية له أيضا  
هذه النظام الاجتماعي لروسو  
كتاب الدستور الانجليزي لبونتي  
التاريخ المصري

من هذا الاختيار تموضع لحضراتكم ببول الورداني وعقبته في فهم معنى الواجب  
ترون انه وان كان صديقا الا انه لا يميل خصوصا الى دراسة الكتب الاخلاقية  
والسياسية والاجتماعية وقد وقف منها على مبادئ سياسة الامم وتعرف ما لوطنه المحبوب  
عليه من الحقوق والواجبات وقد عرفنا من اقواله انه الدكتور طيفل بمحض ٦ مارس  
(صيفة ٣٠) تحقيقا لما كان في انجلترا قديما كان يدعو السياسيين الذين يعلنون الى  
مساعدة مصر وأخذ كرسيا في جيبته وكان يحضر كل خطبة لها علاقة بسياسة بلاده  
بجل الكتب التي ذكرناها تتحدث روح الورداني وتكونت عقائده وتشتت حواسه  
وقوت آماله

٣١ اذا كانت هذه نشأة الرجل وتلك صفاته وأخلاقه وهذه درجته مرتبة بالواجب  
فما الذي قاده باري الى فعله المظهور . ما الذي طرأ على تلك القطرة النقية وهذه النفس  
المطهرة فأخرجها عن حيزها الصحيح وهيج فيها عوامل القتل وساقها الى ارتكاب ذلك  
الامر العظيم جهارا . ما الذي أنساه عنه وأخته الصنيرة ووالده المسكين وكل شيء في هذه  
الحياة وهو في مقتبل العمر وعلى باب المستقبل الذي أخذ يجسم في وجوهها البائسة كما  
يقول المرحوم قاسم بك ؟  
لا بد هناك من قوة مؤثرة تلبت على ارادته فلبتها أو أضفتها وهو ما تبحث عنه  
في مسألة سبق الاصرار

### سبق الاصرار

٣٢ ارجو ان لا يسبق الى اذهانكم اني فيما آتي به من المباحث في هذا الباب الجأ  
الى ما خلف ضميري أو افتر مالا تطيق عليه الحقائق السليمة التي قررناها علماء القوانين  
وفلاسفة التشريع الجاهلي . حاشا ان الجأ الى ذلك وانما اعلم انكم نزلون كل ما يلقي  
على اسماعكم بميزان الخبرة الصحيحة والتفكير الدقيق والدلم الواسع . بل أقول اني فيما  
أعرضه عليكم لأخرج عن أصلين ثابتين العقل والنقل

٣٣ للنفس كما تلهون أسرار شتى واحوال يصعب جدا أن تحصر في كنية  
محدودة أو تندمج تحت قاعدة عامة لأن هذه الاحوال وتلك الاصرار تختلف الى مالا  
نهاية له باختلاف الامزجة والطباع بل باختلاف كل فرد عن الآخر .

ولما كانت الارادة هي مناط التكليف وعلى مقدار اطاعتها أو تعديها تكونت  
المسئولية وجب النظر فيها وتقديرها في كل انسان على حدة باختيار مشيخته الذاتية  
ودرجة تأليهه للتأثر والاعمال

ولما كان في هذا البحث من التوضيح وما يقضي به من الدقة فانكم سترون من  
الحقائق ما يترشح قوسكم للوقوف عليه مما لا يخل قوة عن المخرج المخرج الظاهرة  
والأدلة المحسوسة

٣٤ قد يقال كيف ذلك والمهم لم يترك قولنا لفتايل حيث قررنا لاول وهاتاه حضر  
الى الديوان يوم ٢٠ فبراير مصفا على قتل عطوفة الباشا فخاته حريته وان فكرة القتل  
مرضت له من وقت ما تحقق انه خائن لوطنه . وانه صمم نهائيا على تنفيذ هذه الفكرة  
من وقت ما قامت مسألة القاتل

ثم قال وأما التصميم على القتل فخذ اسبوعا تحريا  
ثم قانوني صيفة ٩٣ جزء ٢٠ تحقيقا ان تصيبه على القتل كان يوم الجمعة ٨ فبراير  
هذه ما استندت به الحالة العصبية . ثم راجع عنه في ذلك وقال ان نية القتل انما وجدت  
هذه يوم السبت

٣٥ غير اني لا اظن ان مثل هذه الاموال تؤخذ قضية مسلمة من الاستدلال بها  
على وجود سبق الاصرار بالمعنى القانوني والتسليم به دون بحث ولا تدقيق  
ياقي التعم اطمح حضراتكم متفرقا بالجريمة فلا تحكون طيه الا بعد ان تحققوا  
من صحة اعترافه ومطابقته للواقع . وكثيرا ما يبرهنون المتردد عند ما يتبين لكم انه غير  
صادق في اعترافه . فالرجع حيث انما هو الاستكشاف الحقيقية من ادلتها الواقعية لا من  
كلام المتهمين . انظروا الى انزاله في هذا الموضوع عجزه بخلف فيها بين مرور فكرة  
خطاره وبين اصراره

٣٦ وأكثر ما يطرئ الشك الى الاعتراف في الجرائم السياسية والشعبية بها .  
وليت كثيرا من قضايا تلك الجرائم في فرنسا وغيرها فرأيت انهم يأتي بيانها في  
الاعتراف الى حد انه يكاد يخلق لنفسه هبة جديدة ليعضف جهلهم الاول . ولعل السبب  
في ذلك ان امثال هؤلاء المتهمين يرون القضاة الاكبر والحياة الابدية في أن يقضي عليهم  
بالحقوقات ليقال انهم ضحوا بفسادهم في خدمة الصالح العام حتى تخلط ذراهم

٣٧ ليس مجرد التصميم بخلق في تحقيق معنى سبق الاصرار بل لا بد أن يكون ذلك  
من روية في الفكر وهو في النفس وسكون في الخاطر والمواضع بحيث يكون  
معاني تصببه هنا عن الامتثال لشيء والاضطراب النفسي والمؤثرات

٣٨ عرف القانون المصري سبق الاصرار في المادة ١٩٥ قسلا عن المادة ٢٩٧ من  
قانون سنة ١٨١٠ الفرنسي . وقد اتفق شرح القانون هذا التعريف وقالوا انه ناقص  
مبني ظنوه من بيان العناصر التي يشكون منها سبق الاصرار بمعناه القانوني الصحيح  
بيان واضحا

ويرى بعضهم ان كل تعريف لسبق الاصرار لا يزيد الا غموضا  
٣٩ وان أقرب التعاريف الى الصواب هو ما قلناه جاروف مؤلفه كالكبير عن الاستاذ  
ألبينا العالم الايتال حيث قال « هو تصمم على الجريمة في حالة اضطراب النفس ومندو  
الظواهر وسكون الحواس نصيبا مؤيدا بترديد الفكر فيه والركون اليه عدة مرات مع  
هذا لا طشتان وذلك المهدد بحيث يمكن اجباره والحالة هذه مرة صافية تشف عن طبيعة  
الفعل على حقيقتها »

٤٠ والظاهر مع ذلك متفقو الكلمة على وجوب تحقق تلك العناصر التي أشار اليها  
البيان في تعريفه .

جاء في فيسان على جزء ثالث صيفة ١١٢ « لا بد لوجود سبق الاصرار من رغبة الجاني  
واضطراب الحواس واسمان النظر واسالة الروية في الامر قبل الوقوع فيه حتى ينضج  
التفكير وهو في حالة صفاته ويجرده عن شوائب التأثير والاضلال »

٤١ اذا كانت هذه روح التشريع في القانون الفرنسي والايتال ومنزوي أقول  
شراحها فيما يخص باقتل النفس واضطراب الحواس التي لا وجود لسبق الاصرار  
مهما . فان القوانين الحديثة قد أفصحت من هذا المعنى في نصوص موادها ولم تركها  
للشرح والتفسير

انظروا مثلا الى المواد ٢٠٩ و ٢١٠ من القانون السويدي الذي هو أحدث  
صد من القانون الفرنسي لانه وضع في سنة ١٨٦٤ وقانونا بين نصوص هذه  
المواد فاذن تجدون

تجدونها صريحة في أن سبق الاصرار لا يمكن ان يتحقق مطلقا مادام يوجد أثر  
لاقتل النفس واضطراب الخاطر

جاء في المادة الاولى من القانون المذكور مانعه « من قتل ضاعدا وهو في حالة  
اضلال النفس ينافي المخرج »

فالمنافاة في هاتين المادتين بين كلمتي emportement, péméditation تدل  
على التضامن بين مدلوليهما وانه متى وجد احدهما فلا يوجد الآخر

٤٢ حالة الاضلال والتبجح تختلف قوة وضفا باختلاف الطباع والامزجة  
وأشبه ما تكون عند أصحاب الزواج الصحي فهو لا تصل للؤثرات في نفوسهم وفي  
حواسهم مالا تشف في غيرهم

وقد تشدد بهم الحالة العصبية فتقتل فيهم معنى الروية والتبصر ان لم تسلبهم الارادة  
والعقل . ومن كان هذا حاله فحال عليه ان يوجد عنده سبق الاصرار بمعناه الصحيح

٤٣ لا بد في سبق الاصرار من مرور زمن بين الزم على ارتكاب الجريمة وبين  
ارتكابها بالفعل . لم يبين القانون الفرنسي ولا القانون المصري مقدار هذا الزمن ولا  
نهاية الصغرى أو الكبرى لان هذا يختلف باختلاف الظروف والاحوال وهي لا  
تدخل تحت حصر قدير يمكن ان توضع له قاعدة كلية

قال جلوه « من المعلوم انه لا يمكن وضع قاعدة معينة ولا حد ثابت لبيان مقدار  
الزمن الذي يجب ان يمضي بين الزم على ارتكاب الجريمة وتنفيذها بالفعل لان الامر  
في ذلك يرجع الى حالة المتهم والظروف التي هو محفوف بها بصرف النظر عن مقدار  
الزمن الفاصل بين حالتين الزم والتنفيذ »

٤٤ وقال فوستان ابلي في شرحه على قانون العقوبات « لم يتردد المحققون من العلماء  
في القول بإمكان استمرار التأثير والاضلال عدة أيام ويرى بعضهم إمكان استمراره مدة  
ثلاثين يوما »

ومما ان مجرد مضي عدة أيام بين فكرة الجريمة وتنفيذها لا يكفي وحده دليلا  
على وجود سبق الاصرار

٤٥ وقد حدد القانون البرتغال في المادة ٣٥٢ عقوبات النهاية الصغرى للزمن بأربعة  
وعشرين ساعة فكل تصمم لا يستمر طول هذه المدة يعتبر غير موجود قانونا

٤٦ وكما ان الزمن وحده لا يكفي دليلا على وجود سبق الاصرار فكذلك لا يصح  
لاستدلال عليه بسي التهم مرة بعد أخرى الى ارتكاب الجريمة ثم  
رجوعه دون تنفيذ قال كراتي في موطو جزء ٣٣ صيفة ٩٠٠ قرة ١٣٣ « لا يمكن  
المحاكمة ان تستلزم سبق الاصرار من حضور التهم بقصد ارتكاب الجريمة ثم انصرافه  
« بلا تنفيذ كما لا يصح لما أن تستلزم من تعدد الجوارح والضربات لان كل ما يمكن أن  
يستلزم من ذلك هو ارادة القتل دون اتمام الفكر فيه أو سبق الاصرار عليه »

(حكم محكمة النقض في باريس بطريق ٢٠ فبراير سنة ١٨٤١) بل قول ان هذا لا يكفي  
ولأننا لراضاقتل حيا (حكم محكمة النقض في باريس بطريق ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٤١) «

٤٧ ان هناك تبين ما معنى سبق الاصرار وتبين ما هي العناصر التي يشكون منها  
فكأن الان فيما اذا كانت جهة التفكير متحررة وحررها في حادثة أولا

وليان ذلك يجب أن ترجع بالحادثة الى أسبابها وظروفها لتري  
أولا ان كان طرأ على التهم اقتضال قسى وتبجح عصي أو لم يطرأ  
ثانيا هل بقي هذا التبجح والاضلال مستعبرين الى وقت ارتكاب الجريمة أو انهما  
اقتضالا وحلت عليهما الروية واضطراب النفس

### من البحث الاول

٤٨ قلنا ان الورداني مزاجا عصبيا يتقد بعلامات الحوادث وأكثر ما يكون اشتغالا  
هذه ما يرى في تلك الحوادث خطر اعلى وطنه المحبوب

دلت متفرقات التحقيق وشهادة الشهود امام النيابة وامام حضراتكم على هذه الحقيقة  
شهد الدكتور عيسى باشا حدي بانه عالج الورداني وتحقق ان عنده حالة عصبية  
قد تشددت الى درجة ان لا يكاد يأخذ نفسه وان يحتمل فوجد الشكيب كل ما يلاي بالناطخنة  
وان من خراس صاحب للزواج العصبي استمداده لاضطرابات عية وانه متى حصل له  
اضطراب فلا يستريح حتى يصل عمله (محضر جلسة ٢١ ابريل سنة ٩١٠)

وقال الدكتور برزق الاستاذ بكلية لوزان في جواب له عن حالة الورداني سيقمه  
لكم أحذر ملائي انه عليه سنة ٩٠٨ فوجدته مصابا بمرض مركب الخلع وان من شأنه  
المرض جعل أعصابه في غاية الاستعداد للتبجح والاضلال

وشهد عنه الدكتور طيفل بك بمحض تحقيق ٦ مارس سنة ٩١٠ انه عصبي المزاج  
حاد الطبع جدا ومن مثله لا يمتنى الا برأيه وكيفية وانه أصيب بضيق في النفس واقل  
شيء يضربه ويقتله اضلالا شديدا

وشهدت والدته صيفة ٣٣٢ تحقيقا بمثل ما شهد به عنه وزادت انه كان يقوم من  
النوم متزعجا ويترفع في الليل ست مرات ويقول الجرنال الجرنال وانه كان أصيب  
بمرض في المخ وكان معه ياله

وشهد حضرة علي أفندي الشنسي بمضى ما تقدم وسيأتي نص شهادته

وشهدت أم خليل بنت ابراهيم خادمه بمحض الجلسة الماضية بواقعة دخول التهم  
الحلم وشروعه في الاختناق بنار القمح لان والدته كانت تبخر أخته فيها فلم تنه  
فتضرب وتبجح ثم أدي به النضب الى الشروع في الاختناق بالقمح

فاذا أضفنا الى ذلك ما دلت عليه متفرقات التحقيق من الاضطرابات التي  
كانت تقري التهم بالكيفية التي حصلت له في قاعة الجمعية العمومية وعند قراءته لجريدة  
الاخبار وجريدة مصر الفتاة قبل الحادثة يومين أو ثلاثة وفي اثناء يومه ولا حظا أيضا  
ان من طبعه كما قال انه اذا عزم على شيء ففعله في الحال . اذا لاحظنا كل ذلك فطنا باغ  
تأليه للتأثر والاضلال ونحتمل كيف تشدد به الحالة العصبية والى أي حد تستحكم فيه  
عوامل النضب عند عروض المؤثرات خصوصا ما كان لها مساس بوطن

ان شابا هذا حاله وهذه امراضه وتلك ميوله وعقائده لا يمكن ان تصدر اذلاله عن  
صدق الروية وسلامة التفكير سيما في مثل تلك الظروف التي ارتكب فيها فعله فا بالنا  
يسبق الاصرار وهو يستدعي من سكون الحواس واضطراب النفس واعمال الفكر فوق  
ما تستدعيه الروية بكثير

٤٩ كان مبدأ حصول التبجح يوم الجمعة ١٠ فبراير سنة ٩١٠ في قاعة الجمعية العمومية  
حيث ذهب اليها التهم فرأى بطرس باشا على ما يقول يسوق اعضاءه لسوقا يسأله عندها  
أنشك في خطبة الجناح المال فيأمره بالسكوت ويسأله الآخر فيقابل بالثبث والتفريق  
رأى الورداني منه ذلك ففسده اعانة للجمعية أو للامة بأسرها في شخص  
جميعها لانها هي التي تمثل الامة وسلطة الامة فوق كل شيء . وأني ذلك من  
رئيس الحكومة والحكومات كما يعلم هو والناس ليست الا اثناء على مصالح الشعب  
ووكلاء عنه لاستمد سلطتها الامة . ان ماملة للرحوم بطرس باشا للجمعية بهذه الشدة  
وذلك الاغضاء عن جانب أعضائها قد هيئت ذكرى دنشواي واتفاقية السودان واعادة  
قانون الطلوعات في نفس الورداني فأثرت على فكره وأعصابه وأحدثت اضطرابا في  
أعضائه الى الحد الذي دلت عليه شهادة الشهود في التحقيق وامام الجلسة

شهد حضرة علي أفندي الشنسي قال في محضر ٢ مارس سنة ٩١٠ اعرف ان  
اخلاقه حميدة وكنت اسع من اخواني كذلك وانما كنت أشاهد منه في المناسبات  
انه عصبي المزاج فهو في حد ذاته كثير الحياء ولكن عند اللاتفاق اذا تكلم الانسان ببارة  
من فكرة كان يعمل اضلالا شديدا

من « والذي كنت تسمه من اخوانه »  
ج « كان يخدم اخوانه وفرضهم نفودا اذا احتاجوا وكنت أسع منهم كما  
شاهدته بنفسى انه عصبي المزاج ... وانه شديد الاضلال »

(البقية تأتي)

ولعل أن يتم حضرة أبو النصر بك دفاعه فترت المحكمة تأجيل الجلسة الى منتصف  
الساعة التاسعة من صباح الأحد وكانت الساعة السابعة والنصف مساء

(مطبوعة الآداب بطابع محمد علي عصر صاحب استخبارها على يوسف)